

رحلة شارع الفزع





سلسلة :صرخة الرعب

٢٧ القصة : شارع الفزع

تصدرها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية: SCHOLASTIC INC.

 تاريخ النشر: مايو ٢٠٠٢ رقم الإيداع: ٢٠٠٢/٩٤٠٧ الترقيم الدولي: I.S.B.N/977-14-1832-7

تأليف: ر. ل شتاين R.L.STINE ترجمة: رجاء عبدالله

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٨٣٣٠٢٨٧ - ٨٣٣٠٢٨٩ / ٠٢ فاكس : ٠٢/٨٣٣٠٢٩٦
مركز التوزيع: ١٨ شارع كامل صدقي - الفجالة - القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٠٢/٥٩٠٨٨٩٥٢٠ فاكس : ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥
إدارة النشر والمراسلات: ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - ص . ب : ٢٠ إمبابة
ت : ٠٢/٣٤٧٢٨٦٤-٣٤٦٦٤٣٤ فاكس : ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦
E-mail: publishing @nahdetmisr. com
WWW. nahdetmisr. com



١

رحلة شارع الفزع





●●● قال صديقي مارتي وهو يتشبث بذراعي : ايرين .. هذا مخيف مرعب !

همست : دعني .. إنك تؤلمني !

لم يبدو عليه أنه يسمعني ، فقد ظل محدقا أمامه مباشرة في الظلام .. وهو يقبض على ساعدي !

همست : مارتي .. أرجوك .. وجذبت يدي ، وحررتها من يده .. أنا أيضا خائفة ، لكن لا أريد أن أعترف بذلك !

كان الظلام أشد من أكثر الليالي ظلامًا .. وركزت نظراتي وبكل قوتي أحاول أن أرى أمامي .. ثم .. أخيراً .. ظهر أمامنا ضوء رمادي داكن !

انكمش مارتى إلى أسفل ، وحتى فى هذا الضوء الضبابى . . استطعت أن أرى الرعب فى عينيه ! . ورغم أننى أيضا كنت أشعر بالخوف . . إلا أن ابتسامة ملأت وجهى . . أحب أن أرى مارتى وهو مذعور . . وأتمتع بذلك !

أعرف طبعا أن هذا لا يليق . . أى نوع من الأصدقاء أنا ؟

لكن مارتى يتفاخر دائما بأننى جبانه . . وأنه أشجع منى . . وبالفعل . . هذا صحيح !

إلا اليوم . . كان الأمر مختلفا . . مما جعل مارتى هو الجبان . . وجعلنى أبتسم !

وبدأ الضوء الرمادى أمامنا يزداد وضوحا . . وسمعنا صوت طحن أسنان حولنا . . لكننا لم نلتفت يمينا أو يسارا . . وظلت نظراتنا متجهة إلى الأمام مباشرة !

ننتظر . . ونترقب !

فجأة . . لاح أمامنا ، حائط خشبى طويل . . وقد بهتت ألوانه وتآكلت . . وظهرت عليه كتابة بخط اليد . .

[خطر . . ممنوع الاقتراب . . أنت المقصود بهذا التحذير] .

ولهثنا عندما سمعنا صوت خربشة . . ضعيفة فى البداية . . ثم ارتفع الصوت ، وكأنه مخالب وحش عملاق يحاول اختراق السور . .

شعرت بحلقى يجف . . وبشعور يدفعنى للهرب . . للجرى بأقصى سرعتى . .

لكننى لا أستطيع أن أترك مارتى وحده . . كما أنه سيظل يذكرنى بخوفى . . وإلى الأبد !

وهكذا مكثت بجواره . . أستمع إلى أصوات المخالب وهى تتحول إلى خبطات عالية !

هل هناك شىء يحاول اختراق السور؟ وتحركنا بسرعة بجواره . . أسرع . . أسرع . . حتى أصبح وكأنه كتلة واحدة رمادية . .

لكن الصوت ظل يتبعنا . . خطوات ثقيلة على الجانب الآخر من السور . .

ونظرنا أمامنا مباشرة . . كنا فى شارع خالى . . شارع مألوف لنا . . نعم . . لقد كنا هنا من قبل . وكان الرصيف ملىء ببرك صغيرة من مياه الأمطار . . والبرك تلمع فى ضوء مصابيح الشارع الخافته . .

ثم . . ازداد رعبنا . . فقد بدأ السور يهتز . . وتبعه اهتزاز الشارع كله . . وتطاير رذاذ الماء من برك مياه المطر على الرصيف . . واقتربت الخطوات الثقيلة كالرعد . . وهمست بصوت مختنق : مارتى . .

وقبل أن أنطق بكلمة أخرى . . تهاوى السور إلى الأرض . . واندفع منه وحش عملاق . . له رأس ذئب . . وفك مفتوح تبدو منه أسنان حادة ، بيضاء لامعه . . وجسم يشبه الكابوريا . . العملاق . . وحرك أمامه إربعة مخالب ضخمة ، كان صليلها يجلجل وهو يمدها نحونا . . وأطلق من فمه عواء رهيبا . . وصرخنا - مارتى وأنا - صراخ رعب هائل : لا . . لا . . لا . . وقفزنا على أقدامنا . . لكن . . إلى أين المفر ؟ !

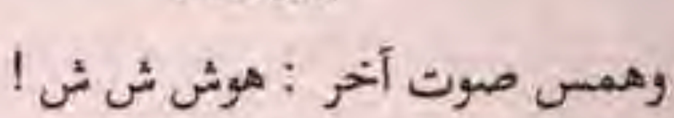
* * *



٢

●●● وقفنا ننظر إلى الذئب الكابوريا الذى يعوى فى وجهينا !

وقال صوت من ورائنا : اجلسا أيها الصغيران . . لا أستطيع أن أرى الشاشة !



وهمس صوت آخر : هوش ش ش !

ونظرنا - مارتى وأنا - إلى بعضنا . . يالنا من حمقى . . وهبطنا نجلس فى مقعدينا . . وأخذنا نتابع الذئب كابوريا وهو يقفز على الطريق . . يطارد طفلا صغيرا يركب دراجة . .

وهمس مارتى وهو يهز رأسه : إيرين . . ماذا حدث لك؟ إنه مجرد فيلم . . لماذا تصرخين ؟



قلت بحدة : أنت أيضا صرخت !

قال بإصرار : صرخت فقط لأنك أنت صرخت أولا!

على الشاشة . . كان الذئب الكابوريا يمد مخالبه . . ويقبض على الولد الصغير فوق الدراجة . . هام . . هام . . هام . . باى باى بيبى !

ضحك بعض المشاهدين . . فقد كان المنظر مسليا . . وهذا هو الجميل فى سلسلة أفلام الرعب فى شارع الفزع . . فهى تجعلك تصرخ وتضحك فى وقت واحد !

وجلسنا . . استمتعنا بما بقى من الفيلم . إننا نحب أفلام الرعب . . لكن أفضلها كان سلسلة أفلام [الرعب فى شارع الفزع] .

فى النهاية . . قبضت الشرطة على الذئب الكابوريا . . وقامت بطهيه فى إناء ضخم ، ثم وزعته على كل سكان المدينة . . وقالوا أنه كان لذيذ الطعم !

كانت النهاية رائعة . . وصفقنا – مارتى وأنا– وهللنا فى إعجاب . . إنه الجزء السادس من سلسلة «أفلام شارع الفزع» . . ولكنه بالتأكيد كان أفضلها . .

وأضيئت الأنوار . . واتجه الجميع للخروج . . وقال

رجل الى آخر : حيل سينمائية رائعة ! أجاب صديقه : حيل سينمائية ؟ ظننت أنها حقيقية !

وضحكا معاً !

قال مارتى : لم يكن مخيفا بدرجة كبيرة . . الجزء الخامس أفضل منه ! إنه يلائم الأطفال !

نظرت إليه فى دهشة . . قلت : مارتى . . لقد صرخت كالمجنون . . وقفزت من مقعدك . . وأمسكت بذراعى فى رعب . . هل تذكر ؟

قال : لقد فعلت ذلك عندما رأيتك تموتين فزعاً !

ياله من كاذب . . لماذا لايعترف أبدا بالحقيقة !

ومد قدمه أمامى محاولا إيقاعى . . تعثرت . . وحاولت الابتعاد ، لكننى اصطدمت بسيدة رقيقة !

صاحت : هيه . . أيها التوأم . . يجب أن تحترسا !

صرخنا فى وقت واحد : لسنا توأم !

فعلا . . لم نكن أخ وأخته . ولم نكن حتى أقرباء . . لكن الناس يعتقدون دائما إننا توأم . . ربما يتصورون هذا لأننا نشبه بعضنا كثيرا . . فنحن الاثنين من قصار القامة . . ونتميز بعض الشىء بالسمنة . . ولكل منا وجه مستدير . . وشعر أسود قصير . . وعينان زرقاوتان . . وأنف صغير ! ولكننا مجرد صديقين !

قلت له : هل تعرف أفضل شىء فى هذا الفيلم ؟
قال : لا - ما هو ؟
قلت : إننا أول صغيرين يشاهدانه !

نعم . . فقد كنا نشاهد الجزء السادس من «شارع الفزع» فى عرض خاص . . فأبى يعمل فى مجال السينما . . وحصل لنا على تذكرتين فى هذا العرض . . بينما باقى المشاهدين من الكبار . . مارتى وأنا كنا الصغيرين الوحيدين !

قلت : هل تعرف ماهو الشىء الثانى الجميل فى هذا الفيلم . . الحيل السينمائية . . إنها تبدو وكأنها حقيقية . . حتى أنك كنت تقفز من الرعب !

قال : حسنا . . وماذا يهم إذا كانت حقيقية ؟ أو لم تكن حيل سينمائية ؟ وماذا يهم إذا كانت الوحوش حقيقة فعلا ؟ !

قلت : لا تكن غبيا !

وعند أحد الأركان . . استدرنا ودخلنا ممر آخر . .
وهناك . . كان الذئب الكابوريا واقفا فى انتظارى !
فتح فكيه وعوى عواء طويلا . . وأخرج أسنانه الرهيبة!
ومد مخالبه الحمراء العملاقة . . وقبض على وسطى!!

٣

●●● فتحت فمى لأصرخ . . ولكن . . لم يخرج من فمى سوى همس مخنوق !

وسمعت الناس يضحكون . .

وانزلقت المخالب عن وسطى . . مخالب من البلاستيك !
ورأيت عينين تنظران إلى من وراء قناع الذئب! كان يجب أن أعرف ، إنه رجل فى زى تنكرى . . لكنى لم أتوقع وقوفه فى هذا المكان !

لقد فاجأنى . . هذا هو كل شىء !

وقال الرجل المتنكر : آسف إذا كنت قد أزعجتك !

قال مارتى : إنها تخاف بسهولة !

دفعت مارتى دفعة قوية . . أسرع مبتعدا . . نظرت ورائى . . كان الرجل يشير لى بالتحية بمخالبه . . قلت لمارتى : هيا نصعد لنرى والدى !

كان مكتب أبى فوق دار السينما فى الدور التاسع والعشرين . . وجرينا إلى المصاعد فى نهاية الصالة . . اخترنا واحدا . . وصعدنا فيه !

يعمل أبى فى وظيفة مثيرة . . فهو يبنى حدائق الملاهى . . ويصمم كل الألعاب بها . . وهو أحد المصممين الذين صمموا حديقة ما قبل التاريخ . . وهى أكبر حديقة ملاهى فى المدينة !

والتى تعود فيها إلى الزمن القديم . وبها عشرات الألعاب والاستعراضات . . والكثير من الديناصورات الضخمة . . والتى هى فى الحقيقة «روبوت» أو حيوانات آلية تدور وتدور فى الحديقة !

ويعمل أبى أيضا فى تصميم الجولات !

وأبى أيضا هو صاحب فكرة الشاشة السينمائية الضخمة ، التى تمشى فيها ، لتجد نفسك مع شخصيات الأفلام . . ويمكنك أن تكون نجما فى أى فيلم تختاره . .

أعرف أن هذا يبدو تفاخرا منى بوالدى . . ولكن الحقيقة أنه شديد الذكاء . . وأحد المهندسين العباقرة . . وأعتقد أنه أكبر خبير عالمى فى الشخصيات الآلية . . يستطيع أن يصنع شخصية آلية يمكنها أن تقوم بأى عمل . . وهو يستعملها فى كل حدائق الملاهى ، وفى جولات الاستديوهات .

وصلنا إلى الطابق التاسع والعشرين . . خرجنا من المصعد . . وأسرعنا إلى مكتب أبى فى نهاية البهو !

مكتب أبى يبدو كحجرة للألعاب أكثر منها مكتبا . . هو غرفة كبيرة ضخمة . مليئة باللعب وشخصيات الرسوم المتحركة . . وإعلانات الأفلام . . ونماذج الوحوش العملاقة !

ونحب مارتى وأنا التجول فى المكتب . . ننظر إلى كل هذه الأشياء المشوقة . . على الحوائط . . والطاولات الممتدة . . وعليها نماذج العربات الدوارة . . والعربات التى تنقلب من أعلا إلى أسفل ، والتى تدور فى السباق !

ولديه الكثير من الأشياء المنيرة والخاصة «بمسلسل شارع الفزع» . . مثل مخالب الفراء التى لبستها الفتاة الذئبة فى فيلم [كابوس شارع الفزع] ، ويضعها فى دولاب زجاجى فى مقدمة المكتب !

عنده أيضاً نماذج للترام وعربات القطار . . والطائرات والصواريخ . . وكلها تعمل آليا بأجهزة التحكم . . بل وأيضاً منطاداً صغيراً يجعله يحلق حول المكتب !

ياله من مكان جميل . . أعتقد دائما إنه أروع مكان فى العالم !

لكن . . عندما وصلنا اليوم . . وخطونا إلى داخل المكتب . . كان أبى يبدو حزينا . . وقد انحنى على مكتبه . . وقد ألصق سماعة التليفون بأذنه . . كان رأسه منكسا . . ينظر إلى أسفل . ويضغط بيده على جبينه . كمن يعانى من الآلام !

لم أكن أشبه أبى على الاطلاق . . كان مختلفاً تماماً . . فهو طويل ورفيع . . وشعره أشقر أو ما بقى منه . . فقد كان أصلع تقريباً !

وكان وجهه أبيض . . يتحول إلى اللون الأحمر دائما . . خاصته عندما يتكلم !

ويضع على عينيه نظارة داكنه ، تخفى وراءها عينيه البنيتين!

وقفنا أمام الباب ، ننظر إليه ، وقد حل ربطة عنقه . . وترك قميصه مفتوحاً !

وتحدث قليلا . . وزحفنا إلى داخل المكتب !

أخيرا . . رفع رأسه ورآنا . . وقال بصوت رقيق : أهلا بكما !

سألته : أبى . . ماذا حدث ؟

تنهد . . وخلع نظارته . . ودلك أنفه . . وقال : إيرين . . إنها أخبار سيئة . . أخبار شديدة السوء !!

* * *



٤

●●● صرخت : أبى . . ماذا حدث؟ ماهذا ؟

ورأيت ابتسامة تنتشر ببطء على وجهه . . وعرفت أنه خدعنا مرة أخرى !

قال وعينيه تلمعان فى سعادة : نجحت فى خداعكما . . إنكما تقعان فى حيلى بسهولة !

صرخت فى غضب : أبى . . واندفعت إليه وراء المكتب . . طوقت عنقه بذراعاى . . متظاهرة بمصارعته . . بينما وقف مارتى عند الباب وهو يهز رأسه !

وتخلص أبى منى ، ووضع نظارته على عينيه . . وقال : الحقيقة أن لدى لكما أخباراً رائعة !

ومد يده . . والتقط شيئاً من فوق المكتب . . وقال : انظروا . . هل تعرفان ما هذا ؟

وأمسكه فى كف يده !



اقتربنا لننظر . . كانت عربة صغيرة من البلاستيك . . لها أربعة عجلات !

قلت : أظن أنها عربة قطار !

قال أبى : إنها عربة ترام . . انظرا . . يجلس الناس على مقاعد طويلة فى الداخل ، وهذه عربة القيادة . .

وأشار إلى مكان المقدمة . . ثم قال : هل تعرفان أين نستعمل هذه العربات ؟

قلت بإصرار : أبى . . إننا لانعرف . . لاتتركنا حائرين!

قال وقد اشتدت حمرة وجهه . . واتسعت ابتسامته : حسنا . . هذا هو نموذج الترام الذى سوف يستعمل فى [جولة شارع الفزع] !

فتحت فمى فى ذهول . . وقلت : تقصد أنك ستفتتح هذه الجولة أخيرا !

كنت أعرف أن أبى يستعد لها منذ سنوات !

قال : نعم . . إننا على وشك الافتتاح للجمهور . . لكن قبل ذلك . أريدكما أن تختبرا هذه الجولة !

صرخت : صحيح ! ؟ ! كدت أنفجر من الأنفعال!

نظرت إلى مارتى ، كان يقفز ويتقلب فى الهواء ويشير بيديه كالمجنون !

قال أبى : لقد صممت هذه الجولة كلها وبنيتها بنفسى . .



وأريد أن تكونا أول صغيرين فى العالم يقومان بها . . أريد رأيكما . . ما الذى أعجبكما . . وما الذى لم يعجبكما !

ظل مارتى يقفز فى الهواء . . وفكرت فى ربطه بحبل حتى لا يطير . . وسألت أبى : ستكون هذه الجولة أعظم الرحلات . . لكن . . هل هى مخيفة جدا ؟

وضع أبى يده على كتفى وقال : أرجو ذلك . . لقد حاولت أن أجعلها حقيقية ومرعبة بقدر الإمكان . . ستركبان الترام ، وتتجولان فى استوديو التصوير كله . . ستقابلان كل الشخصيات المرعبة . . ثم يأخذكما إلى جولة فى [شارع الفزع] . .

صرخ مارتى : شارع الفزع الحقيقى ؟ هل هذا صحيح؟ هل ستذهب إلى الشارع تصور فيه الأفلام ؟

هز أبى رأسه : نعم [شارع الفزع] بالفعل !

فجأة . . توقف مارتى عن القفز . . وظهرت عليه الجدية وهو يقول لأبى : من الأفضل ألا تذهب ايرين . . إنها تخاف بشدة !

صرخت : ماذا ؟

قال : لقد كانت شديدة الفزع وهى تشاهد الفيلم . . وقد اضطررت إلى الامساك بيدها !

صرخت بغضب : كفى كذبا . . لقد كنت أنت الخائف . . مثل القطة الجبانة !

رفع أبى يده قائلا : كفى . . توقفا . . ستذهبان سويا . . دون نقاش . . ستكونان الوحيدان فى الرحلة غدا . . الوحيدين !

هتفت : واو . . عظيم . . رائع . .

ثم جاءتنى فكرة قلت : هل يمكن أن تأتى أمى معنا؟ سوف تتمتع بها تماما .!

نظر إلى أبى فى دهشة من وراء نظارته وقال : من فضلك . . ماذا . . ماذا تقولين ؟

كررت كلامى : إننى أسأل إذا كان من الممكن أن تأتى أمى معنا ؟

ظل أبى يحملق فى وجهى مدة طويلة وهو يتفحصنى . . وسألنى أخيرا : إيرين . . هل أنت بخير ؟

قلت فى دهشة : نعم . . طبعا !

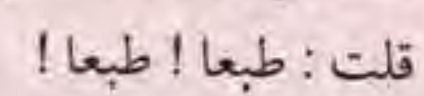
فجأة . . شعرت بالضيق . . والحيرة . . ما هو الخطأ الذى ارتكبته ؟

هل حدث شىء لأمى ؟

لماذا ينظر لى أبى هكذا ؟ !

* * *

٥



••• دار أبى حول المكتب ، ووضع ذراعه حول كتفى وقال : أعتقد أنكما ستتمتعان بالرحلة إذا كنتما وحدكما . . أليس كذلك ؟

قلت : طبعا ! طبعا !

مازلت فى دهشة من نظراته المتشككه التى كان ينظر بها نحوى . . ولكننى لا أريد أن أثير غضبه ، حتى لا يغير رأيه ويحرمنا من الرحلة !

قال : عندما تذهبان وحدكما . . ستجدان الرحلة أكثر إثارة وتشويقا . .

ابتسم مارتى وقال : أرجو أن تكون مخيفة جداً ؟

قال أبى وابتسامة غريبة ترتسم على وجهه : اطمئن . . لن يخيب أملك !



عندما اصطحبنا والدى في اليوم التالى إلى [استديوهات الفزع] . . كانت سحابة من الضباب الرمادى تملأ الهواء . جلست بجواره ، ونظرت من النافذة إلى الخارج . . وقلت : الجو كئيب فى الخارج !

قال مارتى : ملائم تماما لجولة الرعب . .

كان جالسا فى المقعد الخلفى . . شديد الانفعال . . لا يستقر لحظة فى مكانه . . ويقفز بقدميه ويضرب المقعد الأمامى بيديه . . لم أره منفعلا إلى درجة الجنون كما هو اليوم . . ولولا وجود حزام المقعد حوله . ربما اندفع طائرا من السيارة !

صعدت العربة تل هوليود . . وكانت السماء تزداد قتامة . . ونحن نقود وسط الضباب . . ورأيت علامة هوليود . . وهى تمتد خلال الظلام . .

قلت وأنا أرى الضباب يحيط بالعلامة : أرجو ألا تمطر السماء !

ضحك أبى وقال : أنت تعرف أن الأمطار لا تسقط فى لوس انجلوس !

سأل مارتى وهو يقفز ويتأرجح : ماهى الوحوش التى سنقابلها .؟ وهل حقا سنسير فى «شارع الفزع» ؟

قال أبى وهو يحاول التركيز على الطريق : لن أخبرك . . لا أريد أن أفسد الرحلة عليكما . . أريد أن تكون مفاجأة تامة لكما !

قال مارتى ضاحكا : أردت فقط أن أعرف حتى أحذر إيرين . . لا أريدها أن تشعر بالرعب فقد يغمى عليها !

أطلقت صرخة غضب ، واستدرت لألكمه . . لكننى لم أستطع الوصول إليه . .

قال أبى : هدوء أيها الصغار . . لقد وصلنا !

تحولت لأنظر من الزجاج . . كان الطريق يتسع أمامنا . . ورأيت لافتة كبيرة مكتوبة بخطوط حمراء دامية : [استوديوهات الفزع] .

واتجهنا ببطء إلى بوابة حديدية ضخمة . . كانت مغلقة . . وقد جلس حارس فى كشك صغير أسود يقرأ فى الجريدة . . ورأيت حروفا ذهبية على قمة البوابة . . إنها كلمة واحدة . . [احترس . .] .

خرج الحارس من كوخه بمجرد رؤيتنا ، وابتسم لأبى ابتسامة واسعة . وضغط على أحد الأزرار . . وببطء . . فُتحت البوابة ، ودخلنا إلى مكان واسع مخصص لوقوف

السيارات . . وتوقف أبى فى أول مكان بجوار المدخل . . ورغم اتساع المكان لم أر فيه غير ثلاث سيارات . . قال أبى : فى الأسبوع القادم بعد الافتتاح سوف يزدحم هذا الموقف بآلاف السيارات . . أرجو ذلك !

صاح مارتى وهو يقفز خارج السيارة : أما اليوم . . فنحن فقط المدعوين !

قلت موافقة : إننا محظوظان !

بعد دقائق . . كنا نقف على رصيف خارج المبنى الرئيسى أمام شارع واسع . . فى انتظار الترام للبدء فى رحلتنا . . وكان الشارع يمر بعشرات من مبانى الاستوديوهات البيضاء والتى انتشرت على طريق التل !

أشار أبى إلى اثنين من المبانى الضخمة وقال : هذان هما المبنيان الرئيسيان اللذان تصور بهما . . العديد من الأفلام !

صاح مارتى : هل سنذهب إليهما .؟ وهل سنذهب إلى [شارع الفزع] . . أين الوحوش؟

هل يصورون فيلما الآن ؟ يمكن أن نشاهدهم ؟

صاح أبى : هيه . . على مهلك . . سوف تنفجر قبل أن تبدأ الرحلة !



أخذ الضباب يدور حول التلال . . وارتعشت ، أصبح الهواء بارداً ولزجاً . . وأظلمت السماء !

وظهر اثنان من العمال فى عربة صغيرة من عربات الجولف . . وأشارا لأبى بأيديهما !

سأل مارتى : هل يمكن أن نركب عربة مثل عربتهما؟ أو يركب كل منا واحدة ؟

رد أبى : مستحيل ! يجب أن تظلا داخل الترام الأوتوماتيكى . . وتذكرا . . لا تهبطا منه مهما حدث . . سأنتظركما هنا . . أريد تقريرا كاملا . . ولا تخافا إذا لم تمض الأمور كما ينبغى فى كل الأحوال . . فهناك بعض الأعمال لم يكتمل اعدادها بعد !

وصاح مارتى وهو يقفز عاليا . . ويهبط ويصعد : هاهو الترام . . هيه !

واقترب الترام وهو يدور فى سكون من حول الناصية . . وكان مكونا من ست عربات . . وقد صنعت على شكل العربات الصغيرة فى حديقة الملاهى . . بدون سقف . . إلا أنها أكثر طولاً وعرضاً . . ولونها أسود . . ومرسوم على مقدمة العربة الأولى جمجمة بيضاء تبتسم !

وفى المقعد الأول بالعربة الأولى . . جلست سيدة صغيرة . . لها شعر أحمر وترتدى زيا أسود ، أشارت لنا بيدها والترام يقترب من الرصيف . . وكانت الراكبة الوحيدة !

وقفزت خارجة بمجرد أن توقف الترام وقالت : أهلا . . اسمى ليندا . . وأنا دليلكما فى هذه الرحلة . . وابتسمت لأبى ، وتطاير شعرها الأحمر فى الهواء !

ابتسم لها أبى بدوره وقال وهو يدفعنا نحوها برقة : أهلا ليندا . . هؤلاء هم أول ضحاياك !

ضحكت ليندا . . وسألتنا عن أسمائنا . . وأجبناها !

سألها مارتى بلهفه : هل يمكننا الجلوس فى المقدمة ؟

قالت : طبعا . . اجلسا فى أى مكان . . الرحلة كلها ملك لكما !

ضحك أبى وقال : أظن مارتى جاهز للقيام بالجولة !

أزاحت خصلات شعرها عن وجهها وقالت : يمكنكما البدء فوراً . . لكن . . أولا . .

هناك شىء يجب أن أفعله! لحظة واحدة !

وأخرجت من حقيبتها مسدسا من البلاستيك

الأحمر وقالت : إنه [مسدس الصدمات بالأشعة] وأمسكته بحرص . . كان يبدو مثل ألعاب فيلم حرب الكواكب . . وتلاشت أبتسامتها ، وضاقت عيناها الخضراوتان وقالت : احترسا فى استعمال هذه المسدسات . . إنها تستطيع تجميد وحش عملاق على بعد عشرين مترا !

وقدمت لى المسدس وقالت وهى تخرج لمارتى مسدسه : لا تستعملاها إلا وقت الضرورة . . وأرجو ألا تضطرا إلى استعمالها !

ضحكت وقلت : إنك تمزحين . . إنها مجرد لعب !

لم ترد . . وأخرجت المسدس وبدأت تمد يدها به إلى مارتى . . لكنها تعثرت فى حبل على الرصيف . . وصرخت : آه ه . . وانطلق المسدس فى يدها !

صوت أزيز مرتفع . . ثم أشعة ضوء أصفر لامع !

وتجمدت ليندا فى مكانها كالتمثال وهى واقفة على الرصيف !!!

* * *



٦

●●● وصرخت : ليندا .. ليندا !

وعجز مارتى عن الكلام ..

تحولت إلى والدى .. ولدهشتى الشديدة .. رأيته يضحك !

صحت : أبى .. أبى .. لقد تجمدت .. وعدت أنظر إلى ليندا .. كانت تبتسم هى الأخرى ابتسامة واسعة !

وأدركنا أن ماحدث كان حيلة سينمائية .. وقالت ليندا : هذه هى المفاجأة المفزعة الأولى فى [رحلة الفزع] !

ووضعت يدها على كتف مارتى وقالت : أعتقد أنك شعرت بالرعب يا مارتى !

قال بإصرار : مستحيل .. كنت أعرف أنك تمثلين علينا .. ولكنى مثلت معك !



ياله من أحمق .. إنه لا يعترف أبدا بخوفه !

قال أبى : هيا .. اصعدا .. دعونا نبدأ التجربة !

صعدنا إلى الترام .. وجلسنا فى المقعد الأمامى .. بحثت عن حزام الأمان للمقعد .. أو عمود للتشبث به ، لكنى لم أجد .. وسألت ليندا : هل تأتين معنا ؟

هزت رأسها وقالت : لا .. إنها رحلتكما فقط .. الترام يسير آليا !

قال أبى : تذكرا .. إننى أنتظركما هنا فى نهاية الجولة .. تمتعا بها .. وأنا فى انتظار تقرير مفصل !

وقالت ليندا : لا تنزلا من الترام مهما حدث ، ولا تقفا أثناء سيره .. واحتفظا بأيديكما ورأسكما فى الداخل !

وضغطت بقدمها فوق زر أزرق على أرض الرصيف .. واهتز الترام هزة عنيفة .. سقطنا على أثرها على المقعد .. ثم بدأ سيره الهادىء إلى الأمام !

قالت ليندا : محطتكما الأولى هى «منزل الأشباح» .. أتمنى لكما حظا سعيدا !

نظرت خلفى .. رأيتها تلوح بيدها لنا .. وشعرها

الأحمر الطويل يتطاير فى الهواء ! وهب تيار هواء قوى ، ضربنا بعنف والترام يأخذ طريقة إلى أسفل التل . . وساد الظلام تقريباً . . ورأيت بعض مبانى الأستوديوهات البيضاء ، وهى تختفى فى قلب الضباب!

أخذ مارتى يدير المسدس فى يده . . ويتمتم : لعبة غبية . . لماذا نحتاج لسلاح بلاستك ؟

أرجو ألا تكون الرحلة كلها طفولية مثله !

قلت : وأنا أرجو ألا تمضى الوقت فى الشكوى . . هل تعرف إلى أى درجة ستكون هذه الرحلة مثيرة . ! هل تعرف عدد شخصيات شارع الفزع التى سنقابلها ؟ !

قال وهو يعد أصابعه : أريد أن أرى الولد الذئب . . والفتاة الذئبه . . و . . قاطعته صائحة وأنا أهز كتفه : واو . . أنظر !

استدار الترام فى دورة حادة . . وظهر «منزل الأشباح الرهيب . .» وهو يبدو غير واضح تماما فى الظلام . . كان سقفه وأبراجه مختفية فى الضباب . . ويقف باقى المنزل رماديا غامضاً تحت السماء الداكنة !

واقترب بنا الترام من البيت . . وكانت الحشائش

الطويلة تتمايل فى الهواء . . بينما ألواح الخشب فى سقفه قد فقدت ألوانها . . وضوء أخضر باهت مخيف يسبح خارجا من نافذة المدخل . . وعندما اقتربنا . . رأيت أرجوحة حديدية قد علاها الصدأ . . وهى تتأرجح وحدها فى شرفة محطمة !

صحت : منظر رائع !

قال مارتى : تبدو أصغر من شكلها فى الفيلم !

صحت : لا . إنها نفس الشكل !

وتحولت عنه لأفحص منزل الأشباح . . رأيت سوراً حديدياً يحيط به . . وعندما اقتربنا من جانبه ، تأرجحت البوابة الصدأة وانفتحت وهى تصدر صريراً عالياً !

أشرت إلى النوافذ المظلمة فى الدور العلوى وقلت : أنظر !

كانت النوافذ تفتح مصاريعها كلها فى وقت واحد ، ثم تغلقها بصوت كالرعد !

وظهرت الأنوار فى النوافذ . . ومن بين فتحاتها رأيت هياكل عظيمة معلقة . . تتأرجح ببطء إلى الأمام وإلى الخلف !

قال مارتى : جميل . . لكنه ليس مخيفا !

درنا مرة حول بيت الأشباح . . وسمعنا صوت صرخات رعب تأتى من الداخل . . وظلت حركة النوافذ مستمرة . . الأرجوحة تواصل حركتها أماماً وخلفاً . . وكأن شبحاً غير مرئى يتأرجح بها . .

قال مارتى بصبر نافد : هل سندخل أم لا !

قلت بحدة : اجلس وتوقف عن التذمر . . مازالت الرحلة فى بدايتها . . لاتفسدها لى !

عاد يجلس فى مكانه . . وسمعنا عويلا طويلا . . ثم صرخة رعب حادة !

واتخذ الترام طريقه فى صمت الى الخلف . . وانفتحت بوابة عبرنا منها . . وتحركنا بسرعة فوق حشائش الفناء الخلفى . .

وأسرع الترام . . واتجه إلى الباب الخلفى . . وفوق الباب رأينا لافتة معلقة مكتوب عليها : [ودع كل آمالك] .

وتصورت أننا سنصطدم بالباب ، جلست وأخفيت وجهى بيداى . . لكنه انفتح فى الوقت المناسب واندفعنا إلى الداخل . .

وخفت سرعة الترام . . رفعت يداى عن وجهى . . كنا فى مطبخ مظلم ومترب . . وأطلق شبح خفى ضحكة مثل كركرة الدجاج . . ورأيت أوانى الطعام تغطى الجدران . . وتسقط بمجرد مرورنا بجوارها محدثة صوتاً مجلجلاً !

وفتح الفرن بابه . . ثم أغلقه . . وحده . . وبدأت أباريق الشاى تطلق صفاراتها . . وتصطك الأطباق . . وارتفعت ضحكات الشبح أكثر وأكثر !

قلت هامسه : هذا مخيف . !

أجاب مارتى باحتقار : لعب أطفال .

وعقد يديه على صدره وقال : شىء ممل !

دفعته بعنف وقلت : مارتى . . لا تفسد رحلتى !

قال : آسف . واستقر جالسا بجوارى !

تحرك الترام خارجا من المطبخ . . واتجه إلى صالة أكثر ظلاما . . وقد غطت صور الأشباح والوحوش جدرانها . .

عندما اقتربنا . . انفتح باب دولاب واندفع منه هيكل عظمى يصرخ أمامنا . . وقد فتح فكيه . . ومد يديه العظميتين ليقبض علينا !

صرخت . . وضحك مارتى !



وعاد الهيكل إلى الدولاب . . واستدار الترام فى منحنى آخر . . ورأيت أمامنا أضواء تلمع . . ووصلنا إلى صالة كبيرة . . وهمست : إنها غرفة المعيشة . . نظرت إلى الأضواء اللامعة . . ورأيت فوقنا نجفة ضخمة . . بها عشرات من الشموع المشتعلة !

وقف الترام تحتها تماما . . وبدأت النجفة تهتز . . ثم . . وبصوت هسيس مخيف . . انطفأت أضواء الشموع كلها . . فى لحظة واحدة !

وغرقت الغرفة فى الظلام . .

ثم تردد صوت ضحكة عميقة حولنا .

لهثت . .

فجأة . . انطلق صوت أجش عميق : مرحبا بكما فى بيتى المتواضع !

همست لمارتى : من هذا؟ من أين يأتى هذا الصوت ؟

لم أسمع رداً !

صحت : هيه . . مارتى !

نظرت نحوه : مارتى . . ؟

كان قد اختفى !!

٧

●●● اختنقت أنفاسى فى حلقى . . تجمدت فى مكانى وأنا أنظر فى الظلام !

أين ذهب ؟ إنه يعرف أننا ممنوعان من مغادرة الترام . هل سقط فى الخارج ؟

لا !

لو حدث هذا لكنت سمعت صوت سقوطه . . مارتى؟ !

وأمسك شخص ما بذراعى !

وسمعت ضحكة خافتة . . ضحكة مارتى !

صرخت : هيه . . أين أنت؟ لا أستطيع أن أراك !

أجاب : أنا أيضا لا أراك . . ولكنى لم أتحرك . . مازلت أجلس بجوارك !

- هاه ! مددت يدى وأمسكت بذراعه !

قال مارتى : هذا جميل . . إننى أحرك يداى ، ولكنى لا أراها . . هل حقا لا تستطيعين رؤيتى ؟

قلت : لا . . وأظن . .

قال : هذه حيلة من حيل اللعب بالأضواء . . ضوء أسود . . أو شىء كهذا . . إنها مؤثرات سينمائية جيدة !

وهنا . . قفزنا معاً !

فجأة . . اندلعت نيران فى مدفئة حائط صخرية . . وملأ الحجرة ضوء برتقالى لامع . . وظهر مقعد ضخم أسود . . أخذ يدور فى المكان ليكشف عن هيكل عظمى يبتسم!

ورفع الهيكل رأسه الصفراء العظمية . . وتحرك الفكان . . وقال بصوت عميق مخيف .

«أرجو أن يكون منزلى قد أعجبكما . . لأنكما لن تغادراه أبدا ! »

ں برأسه إلى الوراء . . وأطلق ضحكة شيطانية مجلجلة . .

واهتز الترام . . وبدأ السير . . وخرجنا من حجرة

المعيشة إلى بهو طويل مظلم . . تتبعنا ضحكات الهيكل العظمى !

وتحولنا عند ركن آخر . . إلى بهو ثان طويل أيضا ، مظلم لدرجة أننا لم نر جدرانه . . أسرع وأسرع! ثم انحناءة حادة . . إلى بهو ثالث !

كنا نصعد الآن . . ثم اندفعنا نهبط فجأة . . مما جعلنا نرفع أيدينا . . ونصرخ !

ومنحنى آخر . . إلى أعلى . . وأعلى . . وأعلى . . ثم سقطنا إلى أسفل !

رحلة قاسية وكأنها فى عربة دوارة وفى ظلام دامس . . كانت رهيبة . . ربما لأننا لم نكن نتوقعها . صرخنا ونحن نسقط . . واصطدمت رأسينا ببعضها . والترام يدور فى أرجاء بيت الأشباح . . يصعد ويصعد ويصعد . . ثم يهبط فجأة إلى أسفل !

وتعلقت بمقدمة العربة . . خوفا على حياتى العزيزة . . قبضت بشدة حتى شعرت بألم فى يداى . . وتساءلت : ماذا لو سقطنا إلى الخارج . ؟

وكأنما العربة تقرأ أفكارى . . فقد تحولت فى حركة

عنيفة ، ألقت بى إلى الجانب الآخر من الترام . . وسقط مارتى بجوارى !

حاولت - بجنون - العثور على شىء أتعلق به . . حتى مالت العربة إلى الجانب الأيمن !

وتنفست بعمق . . وعدت أجلس فى مكانى !

قال مارتى ضاحكا : واو . . شىء ممتاز ! ممتاز !

وتأرجح باب مفتوح أمامنا . . واندفعنا داخله !

وقفزت العربة بشدة . . ورأيت أشجارا . . الترام يجرى مسرعا وكأنه فى سباق ، ونحن نترنح وهو يقذفنا من جهة إلى أخرى ، بينما يتحرك سريعاً وهو يتلوى وسط الأشجار . . ويصدر صريرا عاليا . . ويقفز فوق الأرض بعنف !

من المؤكد أن هذا الترام قد خرج عن السيطرة . . يبدو أن شيئاً قد حدث له . . خطأ ما فى العربة . . نظرت حولى بيأس . . بحثا عن المساعدة . . لكن . . لا أحد على الاطلاق !

واصطدمنا بالأرض . . وبدأ الترام يهدئ من سرعته . . ونظرت إلى مارتى . . كان شعره قد تناثر على

وجهه . . وفمه مفتوحاً ، وعيناه تدوران على اتساعهما . . كان مذهولا تماما .

وظل الترام يبطىء ويبطىء ويبطىء . . حتى أصبحنا نزحف فوق الأرض . . وقال مارتى وهو يرتب شعره : رائع . . رائع . .

أعرف أنه كان خائفا . . ولكنه يتظاهر كالعادة . . حاولت أن أجاريه . . قلت : نعم . . رائع . . لكن صوتى جاء مختنقا !

تحول مارتى مبتعدا عنى وصاح : هيه . . أين نحن ؟

كان الترام قد توقف . . نظرت حولى . . كنا نقف بين صفين من الأحراش الكثيفة . . ترتفع أغصانها كالحراب إلى السماء !

وقف مارتى . . ونظر خلف الترام . . وقال : لاشىء حولنا . . إننا نقف وسط المجهول . . لماذا وقفنا هنا ؟

قلت : هل تظن . . وتوقفت . . رأيت أغصان الأحراش تتحرك !

همست : مارتى . . وجذبته من ذراعه . . فقد رأيت دائرتين من اللون الأحمر تلمعان وراء أحد الأحراش . . عينين حمراء مضيئة !

قلت : مارتى . . هناك شخص ما !

ثم ظهر زوجان آخران من العيون . . يحملقان فى وجهينا من خلف الأشجار !

ثم زوجين من المخالب . . ثم أصوات صليل . . وتمايلت أغصان الأحراش عندما قفز شىء داكن إلى الخارج . . وتبعه آخر . . وهو يزمجر ويعوى !

صرخت . . لكن . . فات وقت الهرب !

كنا محاصرين بمخلوقات مرعبة . . تلهث وتزمجر . . وتطلق صفيراً وأزيزاً . . خرجت من بين الأحراش . . واتجهت إلينا . . نعم . . إلينا . .

وبدأت تتسلق صاعدة إلى الترام !

* * *

٨

●●● قفزنا - مارتى وأنا - واقفين على أقدامنا . .

وأطلق مارتى صرخة خوف ضعيفة : آهـ ه ه ه !

كانت الوحوش تحاصرنا من الجانبين وغمغمت : دعونا وحدنا !

وفتح وحش ذو فراء بنى فكيه . . ليظهر صفين من الأنياب الحادة الطويلة الصفراء . . ولفحت أنفاسه الحارة وجهى . . واقترب منى ، ومد يده نحوى وأطلق زئيرا مرعبا ، وزمجر قائلا : هل تريدين توقيعى على صورتى ؟

نظرت إليه فى ذهول : هيه ؟

رفع يده المكسوة بالفرو . . ومد أصابعه وبها صورة بالأبيض والأسود وقال : صورة للذكرى !

صاح مارتى : هيه . . أنت وجه القرد !

رفع الصورة إلى مارتى وقال : نعم . . هل تريد صورة؟ هذا هو الجزء الخاص بالصور فى الرحلة !

أجاب مارتى : نعم . . . طبعا !

وأخـرج وجـه القـرد قلمـا من وراء أذنه ، ووقع على الصورة وقدمها لمارتى !

الآن . . بعد أن عاد الهدوء إلى نفسى . . بدأت أتعرف على بقية الشخصيات . . هذا الوحش المغطى بالجلد القرمزى وهو وحش السموم . . وهذه سو الحلوة . . الدمية الجميلة التى هى فى الحقيقة سفاحة من المريخ . . وهذا هو الضفدع الخرافى . . والذى اشترك فى فيلمى «بركة النفايات» الجزء الأول والثانى . . وكانا من أكثر الأفلام رعبا . .

سألته : ضفدع . . هل أحصل على توقيعك !

نقنق قليلا . . ثم سحب قلما . . وبدأ يوقع باسمه ، والقلم ينزلق من يده المبللة !

وجمعنا كثيراً من التوقيعات . . ثم تحركت الوحوش وهى تزمجر وتعوى . . وعادت إلى الأحراش !

وبمجرد انصرافهم . . انفجرنا ضاحكين . . وأخيرا قلت : من الظريف أن نحصل على توقيعاتهم !

قال مارتى باحتقار : إنهم مجموعة من الممثلين فى أزياء تنكرية . . شىء يصلح للأطفال !

غمغمت قائلة : : ولكن . . ولكن . . كانت تبدو كالحقيقية تماما . . الأقنعة مدهشة . . حتى أننى لا أستطيع أن أقول إننى عرفت أنها أقنعة !

بدأ الترام يعود إلى الوراء . . جلست فى مكانى . . وراقبت الأحراش وهى تختفى بعيدا . . ورأيت الأستوديوهات أسفل التل ونحن فى طريق الهبوط . . وتساءلت إذا كان هناك من يمثل فيلما فيها الآن ؟ . وهل يمكن أن نشاهدهم ؟ !

ورأيت عربتين من عربات الجولف ، تحملان أشخاصا إلى المبنى الرئيسى !

وصرخت ، عندما انحرف الترام فى دوران حاد . . وبدأ يتجه نحو الأشجار !

وارتفع صوت سيدة من مكبر صوت العربة : من فضلكم . . عليكم بالبقاء فى الترام . . طول الوقت . . محطتكم القادمة هى «كهف الزواحف الحية» !

وهتف مارتى . هيه . . «كهف الزواحف الحية» . يبدو مخيفا حقا !

قلت موافقة : هذا صحيح !

ولم يكن لدينا فكرة عن حجم الرعب الذى سيواجهنا !

٩



● ● ● اتخذ الترام طريقا متعرجا بين الأشـجـار ! وانسـاب الظلام فـوقنا كالأشباح السوداء ..

شـعـرت بالسـعـادة وأنا أفكر فى أننا محظوظين - مارتى وأنا - فـقـد كنا أول صغيرين يقومان بهذه الجولة !

وهتف مارتى : واو .. وأمسك بذراعى .. فـقـد ظهـر «كهف الزواحف الحية» أمامنا .. وكانت فوهة الكهف فتحة ضخمة مظلمة فى جانب من التل .. ورأيت أضواء فضية باهتة .. تتقاطع عند المدخل !

وهدأ الترام من سرعته ونحن نقترب من الباب .. ورأيت لافتة فوق الفتحة بها كلمة واحدة [وداعا ..] .

واندفع الترام إلى الداخل .. إلى الضوء المنقطع الكئيب !



وازدادت برودة الهواء .. والرطوبة .. والرائحة الكريهة .. رائحة اندفعت إلى صدرى حتى شعرت بالغثيان !

همس مارتى : إيرين .. إنها الخفافيش .. مارأيك؟ هل تعتقدين أنه توجد خفافيش هنا ؟

مارتى يعرف إننى أكره الخفافيش !

أعرف أنها مخلوقات ليست شريرة .. وليست خطيرة ، وأنها تأكل الناموس ، والحشرات .. وأنها لاتمص الدماء حقيقة .. لكن كل ذلك لايهمنى .. إنها قبيحة ، وأنا أكرهها ..

وتوغل الترام فى الكهف .. وازدادت البرودة .. والرائحة الكريهة !

وصرخ مارتى : أنظرى هناك .. خفاش من مصاصى الدماء !

وأخذت أصرخ وأصيح : ماذا ؟ أين ؟

بالطبع ، كان ذلك أحد مقالب مارتى .. والذى أخذ يضحك كالمجنون !

تحولت إليه .. ولكمته بعنف فى كتفه .. وقلت : غبى !

وجعله ذلك يزداد ضحكاً .. وقال بإصرار : أراهن على وجود الخفافيش هنا ..

لايمكن أن ترى كهفاً مظلماً وعميقاً هكذا .. بدون خفافيش !

تحولت عنه .. وأصغيت بشدة .. لكننى لم أسمع صوت

رفرفة أى خفاش . . ورأيت طوابير طويلة من مخلوقات رفيعة بيضاء كالثلج . . تتدلى من السقف . . أعرف أن لها أسماء ، لكننى لم أتذكرها !

وانكمشت على نفسى والترام يمر تحتها وقال مارتى : نحن نقترب من الخفافيش !

تجاهلت . . واحتفظت بنظراتى إلى الأمام مباشرة . . ورأيت ظلالا ترتعش وتتحرك على الحوائط . . ثم . . صرخت : آ ه ه ه . . فقد شعرت بشىء بارد ولزج يسقط فوق رقبتى من الخلف !

تحولت بعنف نحو مارتى . . ولكنى رأيت يديه بعيدة عنى . . إذن . . ماهذا الذى فى رقبتى ؟ بارد كالثلج . . وصرخت : مارتى . . ساعدنى . . أرجوك !

نظر إلى حائرا : ايرين . . ماذا حدث ؟

انتفضت بعنف : خلف رقبتى !

ومددت يدى . . وجذبت الشىء اللزج وألقيته على المقعد . . وصرخت !

- دودة !

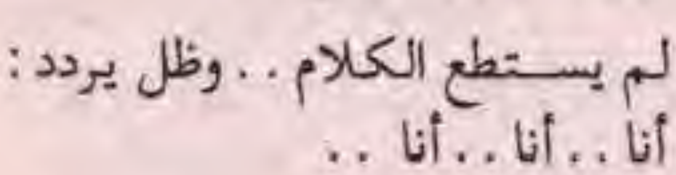
صحت : لقد سقطت من السقف . . إنها باردة كالثلج !

مد مارتى يده ليفحصها . . ولمس اصبعه وسطها . . ثم . . أطلق مارتى صرخة رعب هائلة . . تردد صداها فى الكهف الكبير !

* * *



١٠



● ● ● صرخت بدورى : مارتى . . ماذا ؟ . ماذا حدث ؟ !

لم يستطع الكلام . . وظل يردد : أنا . . أنا . . أنا . .

وجحظت عيناه . . وتدلى لسانه !

ومد يده وانتزع دودة من فوق رأسه . . ثم قال : أنا أيضا لدى واحدة !

وشعرنا بالغثيان . . وألقينا الحشرات خارج الترام .

ثم . . شعرنا بالعديد منها يسقط فوقنا . . ودارت معركة حتى أعلن مارتى فى صوت يرتعش : لقد توقفت عن السقوط من السقف !

صرخت باكية : كان الأمر مقززاً !



ودلّك مارتى وجهه بيديه وقال : لهذا يسمونه «كهف الزواحف الحية ! »

قلت باشمئزاز : هل تعتقد أنها حقا حية ؟

هز رأسه وقال : : طبعا لا . . إنها مزيفة . . هل صدقت أنت ؟ هيه ؟ !

قلت : لقد كانت تبدو حقيقية . . طريقة زحفها . . و . .

قال مارتى : إنها آلية . . بالتأكيد . . كل شىء هنا مزيف ! لابد وأنها كذلك !

قلت : ولكنى لست متأكدة من ذلك !

قال غاضبا : حسنا . . يمكنك أن تسألى والدك !

ضحكت . . كنت أعرف أسباب غضب مارتى . . سواء كانت الحشرات حقيقية أم لا . . فقد شعر بالرعب . . وهو يعرف أننى أعرف ذلك !

قال : هذه الفقرة لن تعجب الأطفال . . سأذكر ذلك فى تقريرى !

قبل أن أرد عليه . . شعرت بشىء يسقط فوقى . . شىء شائك وجاف !

غطى رأسى . . ثم كتفاى . . ثم بقية جسمى !

حركت يداى محاولة التخلص منه . . اعتقدت أنه شبكة من نوع ما !

حاولت - دون جدوى - أن أخلص نفسى . . أن أبعده عن وجهى . . وأثناء محاولتى رأيت مارتى . . كان واقعاً مثلى فى نفس الشبكة !

شعرت بها مثل القطن فوق جلدى . . وصرخ مارتى : إنه . . إنه عنكبوت ضخم !

أخذت أدفع وأشد وأجذب ،لكن الخيوط اللزجة . . التصقت بوجهى وذراعاى وملابسى . . يوك . . شىء مقزز . .

ثم . . رأيت هذه النقط السوداء تخترق خيوط الشبكة . . ومرت لحظات قبل أن أدرك حقيقتها . . عناكب . . مئات من العناكب !

وأفلتت صرخة ضعيفة من حلقى !

وحاربت العناكب بيداى الاثنتين . . وجذبت عنكبوتا من قمة رأسى . . وآخر من فوق كتفى . .

وتأوه مارتى : العناكب . . إنها فى داخل شعرى !

وفجأة تجاهل تظاهره بالشجاعة . . وبدأ يجذب شعره بيديه الاثنتين ، ويضرب رأسه ووجهه . . وهو يطردها عنه . .

واستمر الترام سائرا فى سكون . . ونحن نتلوى ونقفز

ونكافح لطرد العناكب السوداء .. وأخرجت ثلاثة من شعرى! وتسلل أحدها إلى أنفى ، وصرخت من الرعب .. ثم عطست عطسة قوية لأطرده بعيدا !

وضرب مارتى عنكبوتا على رقبتى .. وأطاح به فى الهواء .. وكان آخر العناكب .. فلم أر أو أشعر بعده بشىء آخر ..

وسقطنا على المقعد .. نحاول تنظيم أنفاسنا .. وقلبى يخفق بشدة : مازلت تعتقد أنها مزيفة؟ وكان صوتى ضعيفا ومجهدا !

قال : لست أدرى .. ربما كانت العناكب دمى صغيرة .. تعمل بمحرك على البعد [ريموت] صرخت بحدة : مارتى .. واجه الحقيقة .. لقد كانوا أحياء .. والكهف اسمه «كهف الزواحف الحية» !

اتسعت عينا مارتى وقال : : هل تظنين هذا حقا .. شىء جميل .. عناكب حقيقية ..

رائع جداً !

تنهدت من أعماقى .. وجلست فى مكانى .. لا أظن أنه شىء جميل ولا رائع .. كان مخيفا ومقززا !

عقدت ذراعاى على صدرى .. ونظرت أمامى

مباشرة .. تساءلت إلى أين نتجه الآن .. تمنيت ألا نذهب إلى مكان به حشرات أو عناكب تتسلق وجهى ورأسى !

قال مارتى مشاكسا : أعتقد أننى أسمع صوت الخفافيش! هل تسمعين صوت رفرفة أجنحتها؟ خفافيش مصاصة للدماء !

دفعته ليجلس فى مكانه .. لم أكن فى حالة تسمح بهذا المزاح !

واتسع الممر ليقودنا إلى كهف كبير .. وواسع .. ارتفع سقفه إلى علو شاهق .. وكان به الكثير من الصخور شديدة الضخامة .. صخور مكونة فوق صخور .. وصخور فى كل بقعة من الكهف !

ومن مكان ما أمامنا ، سمعت صوت تساقط مياه .. تك .. تك .. تك !

أضىء ضوء أخضر مخيف على جدران الكهف .. وسار الترام حتى الحائط الخلفى .. ثم توقف !

همست : ماذا بعد ذلك ؟

أخذنا نستكشف الكهف بنظراتنا .. كل مارأيناه هو الصخور .. مستديرة .. مربعة .. تك .. تك .. تك .. مياه فى مكان ما .. وأصبح الهواء أكثر برودة ورطوبة !

همس مارتى : حتى نتحرك .. أصبح الأمر مملا !

هززت كتفى وقلت : لا أعرف لماذا توقفنا هنا .. إنه مجرد كهف كبير وخالى !

انتظرنا ليتحرك بنا الترام .. وانتظرنا .. ومرت دقيقة .. ووراءها أخرى .. وأخرى !

وكورت يدى .. وضعتها على فمى وصحت : هيه .. هل يسمعنى أحد ؟

وانتظرت .. واستمعت .. ولا أحد يرد !

حاولت مرة أخرى : هل يسمعنا أحد؟ يبدو أننا قد تعطلنا هنا !

تحولت إلى مارتى وقلت : ماذا حدث لهذا الترام ؟ هل تعتقد .. هيه !

صرخت عندما رأيت المقعد الخالى بجوارى !

مددت يداى أمامى .. بحثا عن مارتى ! هل هذا خداع ضوئى آخر؟ خداع بصر ؟ وصرخت : مارتى .. هيه .. مارتى !

واجتاحتنى رعشة من الرعب والفزع !

هذه المرة .. اختفى مارتى فعلا !

١١



●●● مارتى .. ؟

وقفزت عندما سمعت صوت خربشة بجوار الترام !

استدرت خلفى ... لأرى مارتى وهو يقف مبتسما على الأرض !

وقال : .. مقلب ! ؟

صرخت فيه : أيها الحشرة .. وهجمت عليه لألكمه بيدى .. ولكنه تحرك مبتعدا ..

قال : لقد هبطت إلى الأرض لأفحص الترام ..

قلت : لكنه قد يتحرك فى أى لحظة! تعرف أن ليندا حذرتنا من مغادرة العربة !

ركع مارتى بجوار الترام ليفحص العجلات .. وقال :

كنت أظن أنه قد تعثر فى شىء ما . . أو خرج عن القضبان !

ثم رفع عينيه ناظراً نحوى وقال فى حيرة : لكننى لا أجد أى قضبان !

قلت متوسلة : مارتى . . أرجوك . . اصعد . . لو تحرك . . ستبقى وحدك هنا !

أمسك بجانب الترام بيديه وأخذ يهزه بكل قوته . . واهتز الترام . . لكنه لم يتحرك !

قال مارتى بهدوء : يبدو أنه قد تعطل هنا . . قال والدك أن بعض الأشياء قد لا تسير كما ينبغى !

شعرت بالخوف يجثم على صدرى . . سألته : هل تقصد أننا سجناء هنا . . وحدنا فى هذا الكهف المرعب؟ هذا مخيف . . ليس فيه أى تسلية !

عدت أحاول الصياح مرة أخرى : ألا يوجد أحد هنا؟ هل يعمل أحد هنا ؟

الترام معطل !

تاك . . تاك . . تاك . . كان صوت المياه هو الرد الوحيد !

صرخت : ماذا تفعل الآن ؟

قال مارتى : من الأفضل أن تنزلى . . يجب أن نسير !

قلت : ماذا ؟ نسير ؟ فى هذا الكهف المظلم؟ مستحيل !

جاء إلى جوارى قال : خائفة؟ هل أنت خائفة؟ لا أظن !

اعترفت قائلة : نعم . . خائفة . . بعض الشىء !

نظرت حول الكهف الضخم وقلت : إننى لا أرى أى مخرج . . هل ستعود من هذه الممرات الطويلة بكل مابها من عناكب وحشرات ؟

قال مارتى مصراً : سوف نجد مخرجاً . . باباً فى أى مكان . . إنهم يصنعون دائما أبواباً للطوارىء ، فى حدائق الملاهى كلها !

قلت : لا . . رأيى أن نبقى هنا - سوف يأتى أحد ما ويعثر علينا !

قال : ايرين . . ستمر أيام قبل أن يحدث هذا . سأسير على أقدامى . . هل تأتين معى أم لا ؟

هززت رأسى رافضة ، وعقدت ذراعاى أمامى فى إصرار . . وقلت : مستحيل . . سوف أبقى هنا !

قال : حسناً . . وداعاً . .

وتحول . . وبدأ يسير بسرعة عبر الكهف !

صرخت : هيه . . مارتى . .

قال : وداعا . . لن أنتظر هنا طوال اليوم . . أراك قريباً!

كان راحلا بالفعل . . ليتركنى وحدى فى الترام المعطل . . فى الكهف المخيف !

وهتفت : لا . . مارتى . . انتظر !

استدار لينظر لى وقال : إيرين . . هل ستأتين أم لا ؟

غمغمت : حسنا . . حسنا . . لم يكن أمامى خيارا آخر . . وهبطت من الترام . . وقفزت إلى الأرض! كانت رطبة وناعمة . . وبدأت أسير فى اتجاه مارتى !

قال : اسرعى . . دعينا نخرج من هنا !

كان يسير الآن بظهره . . وهو يشير لى لأسرع ! والحق به !

لكنى توقفت . . ونظرت إليه فى فزع . . ورعب !

صاح : لا تنظرى لى بهذه الطريقة . . وكأننى أقوم بعمل خاطىء !

لكنى لم أكن أنظر إليـه . . كنت أحملق فى هذا الشىء الذى يزحف وراءه !

١٢

●●● و . . ا . . . . . آه . . »حاولت بكل جهدى أن أحذر مارتى . . لكن صوتى عجز عن الخروج من حلقى !

ظل مستمرا فى السير إلى الخلف . . متجها مباشرة إلى أحضان [الوحش الرهيب] !

وسألنى : ايرين . . تحركى . . ماذا حدث لك ؟

آه . . ا . . آه . . واستطعت آخيرا أن أشير بيدى !

واستدار مارتى إلى الخلف . . ورآه . . وصرخ : آه ه . . وأسرع يجرى عائدا نحوى . . وانزلق حذاءه على الأرض الناعمة وقال : ما هذا الشىء ؟ !

فى البداية . . اعتقدت أنه آلة ما . . كان يشبه الرافعة فى أوناش البناء الضخمة . . والمصنوعة من معدن لامع . .

لكن . . عندما وقف على قدميه الخلفيتين الرفيعتين كالاسلاك . . أدركت أنه من الأحياء المتوحشة !

كانت عيناه سوداء مستديرة فى حجم كرة البلياردو . . وهما تدوران بوحشية فى جمجمته الفضية . . وارتفع فى قمة رأسه سلكين مثل هوائى التليفزيون . . وظهر فمه الطويل . . ناعماً . . وليناً . . ويتدلى منه لسانه الرمادى محاطاً بخطين من شعر رفيع كاللحية !

عندما وقف امتد جسمه الطويل كما لو كان ورقة مطوية . . وظهرت قدماه الأمامية . . قصيرة وبيضاء كالعيدان !

كان المخلوق الضخم كله يبدو كوحش كريه لزج . . وساقاه الخلفيتان الطويلتان تنثنى ثم تمتد إلى الأمام . . مرات ومرات . . ولسانه السميك يتحرك يميناً ويساراً . . وقد توقفت عيناه عن الدوران وتركزت نظراته على وجهى!

قررنا - مارتى وأنا - أن نعود إلى الترام . . وتحرك المخلوق المخيف إلى الأمام وهو يحرك ذراعيه الرفيعين . . والأسلاك تدوران ببطء فوق رأسه !

تراجعنا - مارتى وأنا - حتى التصقنا بجدار الكهف البارد . . ولم نستطع التراجع أكثر من ذلك !

نظر إليه مارتى وقال : : يبدو مثل حشرة فرس النبى!

كانت الحشرة أطول منا ثلاث مرات على الأقل . . وكلما تقدمت نحونا . . وصلت رأسها تقريباً إلى السقف !

أخذ الوحش يلعق بلسانه فمه اللين المتعفن ، وهو يصدر أصواتاً عاليةً مقززة ، جعلت معدتى تنقلب .

وتحركت العينان المستديرتان السوداء . . وحدقت فى مارتى . . وكان جسم الحشرة الوحش يلمع كالألومنيوم . . وقفز خطوة أخرى فى اتجاهنا . . وبدأ ينحنى برأسه إلينا !

ضغطت بظهرى على حائط الكهف وهمست : ماذا يريد أن يفعل ؟

ولدهشتى الشديدة . . بدأ مارتى فى الضحك !

تحولت إليه ، وأمسكت بكتفه . . هل سيصاب بانهيار عصبى؟

سألته : مارتى . . هل أنت بخير ؟

قال : طبعا . . وابتعد عنى ، وتقدم خطوة فى اتجاه الحشرة!

قال : ايرين . . لماذا نخاف . . إنه حشرة آلية ضخمة . . لها برنامج خاص ، يجعلها تتحرك نحو الترام!

تهتهت : لـ . . لكن . . مارتى . .

قال : إنه ليس حقيقياً . . هو جزء من برنامج الرحلة!

رفعت رأسى أحملق فى المخلوق الوحشى . . وتساقطت قطرات من اللعاب من فوق لسانه الضخم ، ووقعت على أرض الكهف !

تمتمت : إنها . . إنها . . تبدو حقيقية كالأحياء !

قال مارتى : إن أبيك عبقرى فى صنع هذه الآلات . . يجب أن نخبره أنه تفوق فى صناعة «فرس النبى» . .

وحك الوحش ساقيه فى بعضهما . . وصدر عن ذلك صرير مخيف !

ووضعت يداى على أذناى . . تسبب الصوت الكريه فى شعورى بالألم فيهما !

كانت يداى مازالت فوق أذناى . . عندما رأيت وحشاً آخر يقفز من خلف صخرة عالية ! صرخ مارتى وهو يقبض على ذراعى : انظرى . . وحش آخر . . واو . . إنهما يسيران بهدوء ، من الصعب أن تعرفى أنهما شخصيات آلية !

وأخذ الوحشان يثرثران مع بعضهما . . ثرثرة عالية . .

بأصوات معدنية . . وعيونهم السوداء تدور . . وأسلاك رأسيهما تتحركان بانفعال !

وفرد الوحش الثانى جناحين من فوق ظهره . . . ثم أعادهما إلى مكانهما مرة أخرى !

قال مارتى : شخصيات آلية عظيمة . . من الأفضل أن نعود إلى الترام ، قد يتحرك الآن بعد أن شاهدنا هذه الوحوش العملاقة !

وثرثر الوحشان مع بعضهما . . ثم أخذ يقفزان معا ، وسيقانهم الرفيعة تدوران فوق أرض الكهف الناعمة !

قلت لمارتى : أرجو أن يكون كلامك صحيحا . . فهذه الوحوش تبدو حقيقية . . أريد الخروج بسرعة من هنا !

وبدأت أتبعه إلى الترام !

وقفز الوحش الأول . . بسرعة . . ووقف قاطعا الطريق بيننا وبين الترام !

حاولنا أن نلتف حوله . . ولكنه قفز أمامنا !

قلت فى رعب : إنه . . إنه لا يسمح لنا بالمرور !

وصرخت . . فقد انحنى الوحش الضخم فجأة . . وطرح رأسه ، وصدمنى فى صدرى . . ودفعتنى ضربته القوية إلى الوراء !

سمعت مارتى يصيح : هيه . . توقف . . يبدو أن هذه الآلة قد تعطلت !

ولمعت عينا الوحش السوداء . . وأحنى رأسه مرة أخرى . . ودفعنى بضربة ثانية عنيفة . . إلى وسط الكهف !

تحرك زميله بسرعة ليصطاد مارتى . . لكن مارتى أسرع مبتعدا عنه ، ورفع يديه ليحمى نفسه . . وهرع ليلازمنى !

وسمعت أصوات ثرثرة . . حادة . . وعالية !

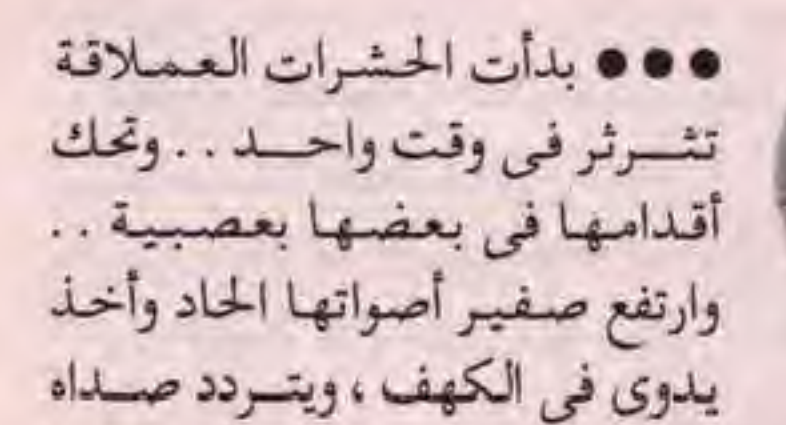
واستدرت خلفى . . واكتشفت وحشين آخرين قبيحين . . يتسلقان خارجين من وراء الصخور . . ثم آخرين . . وظهرت أسلاكهم وهى تهتز فوق رءوسهم . . وألسنتهم تدور حول أفواههم !

وانكمشنا - مارتى وأنا - بجوار بعضنا وسط الكهف الواسع . . والمخلوقات القبيحة تقفز وتتجمع حولنا . . ثم وقفوا عاليا فوق أرجلهم الخلفية . . ولمعت عيونهم السوداء وتحركت أذرعهم الرفيعة !

وصرخت : إنهم . . إنهم يحاصروننا !

* * *

١٣



●●● بدأت الحشرات العملاقة تثرثر فى وقت واحد . . وتحك أقدامها فى بعضها بعصبية . . وارتفع صفير أصواتها الحاد وأخذ يدوى فى الكهف ، ويتردد صداه بين الجدران الصخرية . .

فى نفس الوقت كونوا دائرة حولنا . . ووقفوا مرتكزين على أقدامهم الخلفية . . يتحركون مقتربين منا لتضيق الدائرة علينا . . وألسنتهم لا تكف عن الحركة إلى الأمام . . وإلى الخلف . .

صرخت : ماذا يريدون منا ؟

وغطيت أذناى بيدى لأحميها من صوت ثرثرتهما وصفيرهم الحاد الذى يصم الأذان . .

وقال مارتى : ربما أصاب عطل ما . . جهاز صوتهم الآلى !

وصرخ : توقفوا . . توقفوا . . كفى . . لكنهم لم يتوقفوا ! وبدأوا يهبطون برءوسهم نحونا !

وجذبت ساعد مارتى وأنا أصرخ : مارتى . . المسدسات الصاعقة !

وولول قائلاً : إنها مجرد لعبة . . كما أنها هناك . . فى الترام !

ونظر إلى الوحوش الدميمة . . وقال : ولا أظن أنهم سيسمحون لنا بالوصول إلى الترام !

بكيت وقلت : إذن . . ماذا سنفعل ؟

وفى اللحظة التى نطقت فيها بسؤالى . . خطرت لى فكرة . .

همست : مارتى . . كيف نتخلص عادة من الحشرات؟

قال : هاه . . إيرين . . ماذا تقصدين ؟

قلت : إنك تطأها بقدمك . . أليس كذلك ؟ ألا تقتلهم بهذه الطريقة ؟ !

اعترض قائلا : لكن . . ايرين . . هذه الحشرات ضخمة بما يكفى لأن تطأنا هى بأقدامها !

قلت : لا ضرر من التجربة !

ورفعت قدمى . . وقفزت بكل قوتى فوق قدم أقرب حشرة لى !

وأطلقت الحشرة العملاقة هسيسا عاليا . . وقفزت إلى الخلف!

وبجوارى . . كان مارتى يهبط بعنف وبكعب حذائه على قدم الوحش الثانى . . والذى سقط على ظهره ، وهو يهس فى ألم عنيف . . وقد جحظت عيناه فى وحشية . . وانتصبت أسلاكه إلى أعلا !

وقفز فوق قدم وحش آخر . . والذى سقط على ظهره بصوت مرتفع . . وقد ارتفعت أقدامه كلها فى الهواء !

وصرخت : هيا بنا !

واندفعت أخترق دائرة الحشرات الوحشية . . لم أكن أعرف إلى أين أتجه ، كنت أعرف فقط أننى يجب أن أهرب !

وامتلأ الكهف بأصوات الثرثرة والهسهسة . . والصفير الحاد الغاضب . . ولمحت مارتى يسرع ورائى . .

وتجاهلت صدى رنين الأصوات . . وأسرعت أجرى إلى الترام !

انحنيت على جانبه . . وجذبت المسدسين البلاستيك بيدى !

ثم اندفعت بعيدا عن الترام ، واحتميت بحائط الكهف . . أين أذهب؟ كيف أهرب ؟

وارتفعت أصوات الهسهسة والثرثرة . . أكثر غضباً

وحدة . . وتراقصت ظلال الحشرات العملاقة على الحائط . . وشعرت أنها ستقبض علينا فى أى لحظة !

ونظرت خلفى . . كانوا يقفزون بقوة فى مطاردة ساخنة !

إلى أين نجرى ؟ إلى أين ؟

وفجأة . . رأيت فتحة صغيرة فى جدار الكهف . . وكأنها شق رفيع !

لكنى أسرعت إليها . . وانزلقت داخلها . . وضغطت جسمى فى الحفرة المظلمة بين الصخور !

ثم اندفعت منها إلى الجانب الآخر . . فى ضباب النهار ! فى الخارج !

ورأيت الأشجار تتمايل فوق التل . . ورأيت الطريق الذى يقود إلى الاستوديوهات نعم . . إننى فى الخارج . . لقد نجحت !

وشعرت بمنتهى السعادة . . منتهى الأمان !

لكنى لم أتمتع طويلا بهذه المشاعر . . مجرد أن جلست لالتقاط أنفاسى . . سمعت مارتى يصرخ فى رعب هائل : إيرين . . ساعدينى . . انقذينى . . لقد قبضوا على . . إنهم يأكلوننى !

* * *

١٤

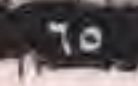
● ● ● صرخت . . والتفت خلفى . .

كيف أستطيع مساعدة مارتى ؟ كيف أخرجه من الكهف ؟

لدهشتى الشديدة . . رأيته واقفاً وهو يستند إلى جدار الكهف بيده . . وقد عقد ساقيه ، وعلى فمه ابتسامة واسعة! وقال : كذبة أبريل !

- ها . ! ! ! . . اندفعت إليه أصرخ صرخه الحرب الغاضبة ، وقد كورت قبضتى . . وهجمت عليه . . ولكنه راغ منى وهو يضحك وضربت يداى الهواء !

قلت : أيها الأحمق . . كدت أموت رعباً ! إياك وهذه الألاعيب مرة أخرى !



هذا المكان مخيف بما فيه الكفاية . . وهذه الحشرات . .

قال موافقا وقد تلاشت ابتسامته : نعم . . كانت مرعبة ، تكاد تكون حقيقية ، كيف استطاعوا صنعها بهذا الكمال ؟ !

هززت رأسي : لا أعرف ! .

كانت معدتي تؤلمني . . كما يحدث عندما تخطر لي فكرة غريبة . . لكنني كنت أفكر أهذه الحشرات حقيقية فعلا ! هذه العناكب والحشرات العملاقة . . تبدو على قيد الحياة . . كانوا يتنفسون . . وتتركز عيونهم علينا وكأنهم يستطيعون النظر . . كنت أريد أن أصارح مارتي بأفكاري . . لكنني أعرف أنه سيضحك مني !

كان متأكداً من أن كل ما رأيناه هو مخلوقات آلية . . حيل سينمائية مدهشة . . وهذا معقول طبعاً . . فقد كنا قبل كل شيء في جولة في الأستوديوهات !

تمنيت أن يكون مارتي على حق . . تمنيت أن يكون كل ذلك مجرد حيل . . ومؤثرات سينمائية !

إن أبي هو العبقري الأول في صناعة المخلوقات الآلية . . وربما يكون قد تفوق على نفسه هذه المرة !

لكن الألم في معدتي لم يتوقف . . كنت أشعر بأننا في خطر . . خطر حقيقي !

فجأة . . تمنيت لو أننا لم نكن أول صغيرين يقومان بهذه الجولة . . أعرف أنه يجب أن أشعر بالسعادة والفخر لذلك . . لكن المكان هنا شديد السكون . . خالي تماما . . ومخيف جداً . . كنا سنشعر بالمرح حقا لو كان معنا مئات من المتفرجين !

كنت أريد أن أصارح مارتي بشعوري . . لكن كيف ؟

إنه يتحرق شوقاً ليثبت أنه أشجع مني . . وأنه لايخاف من أي شيء !

ولم أستطع أن أخبره بحقيقة ما أفكر فيه !

ناولته أحد المسدسين . . لم أكن أرغب في حملهما معاً !

ودس المسدس في جيب بنطلونه وقال : ايرين . . أين نحن؟ سوف اكتشف ذلك وأسرع يمر بجواري! وبدأ يجري وسط الحشائش . . وجريت وراءه . . لا أريده أن يبتعد كثيراً . .

وعبرنا الطريق . . ووصلنا إلى المدينة . . أقصد مدينة سينمائية صغيرة . . ترتفع مبانيها إلى طابق أو اثنين . . ومحلات صغيرة . . ومحل كبير من محلات القرى . . ووراءها منازل كبيرة وقديمة !

قلت وأنا أجرى لألحق بمارتى : هل تظن أن هذه هى المدينة التى تظهر فى الأفلام ! ؟

تحول نحوى ، وعيناه تلمعان من الانفعال . . قال : ألم تتعرفى عليها ؟ ألا تعرفين أين نحن ؟

وهنا وقعت عيناه على منزل كبير قديم وقد كاد يختفى وسط الأشجار المحنية !

وبعده . . رأيت السور المنحنى الذى يدور حول المدافن!

وعرفت . . إننا فى «شارع الفزع» !

هتفت : واوو . . وأخذت أدور حتى أتمكن من رؤية المكان كله . .

قلت : حقا . . هذا هو المكان الذى صوروا فيه كل الأفلام !

قال مارتى : إنه أكثر مما توقعت . . لم أتصور أنه مخيف لهذه الدرجة !

وكان هذا حقيقياً . . فقد أتى المساء . . وأظلمت السماء . . وسقطت ظلال طويلة على المبانى الخالية . . وصدرت عن الرياح أصوات أنين رهيب ، انسابت فى كل مكان !

واتجهنا نسير على الطريق . . نريد أن نشاهد كل شىء! وتنقلنا من رصيف إلى آخر . . نطل على فترينة مترية ومظلمة . . ثم نجرى إلى الفناء الخارجى للمنزل القديم !

قلت : انظر الى هذه البقعة الخالية . . إنها المنطقة التى كان «المكوجى المجنون» يتجول فيها . . هل تذكر [شارع الفزع رقم ٣] . . لقد قتل الحشائش العالية فى المنطقة الخالية . . وكانت الظلال تتحرك على السور فى الخلف !

ظللت واقفة فى مكانى . . أحدق بشدة . . أحاول الوصول إلى مصدر هذه الظلال . . من أين تأتى إذا كانت المنطقة فارغة تماما! هل مازال المجنون مختبئا فيها ، توسلت الى مارتى : مارتى . . ارجع . . إن الظلام يشتد !

تحول ينظر إلى وقال : هل أنت خائفة ؟ !

قلت : إنها مجرد منطقة خالية . . تعالى نذهب إلى مكان آخر !

رد قائلا بصوت حاول أن يجعله مخيفاً : تظن الناس دائماً أن المكان خالى . . حتى يقفز عليهم المجنون . . ويكويهم بمكواته !

وأطلق مارتى ضحكة شيطانية !

هززت رأسى وقلت : مارتى . . لقد فقدت عقلك !

عاد مسرعاً . . وعبرنا الطريق . . وقال : أتمنى لو أن معى آلة تصوير . . كنت آخذ صورة لى فى أرض المجنون . . وربما أفضل . .

ولم يتم كلماته . . وانطلق يجرى ! وبكل سرعته !

صحت وراءه : هيه . . انتظر !

بعد لحظات . . رأيت هدفه . . إنه المقابر القديمة !

أسرع إلى الباب الخشبى المتهالك . . وتحول ينظر نحوى . . اريد ان التقط لنفسى صورة وأنا أقف وسط هذه المقابر . . إننى الآن أقف تماماً فى المكان الذى صوروا فيه فيلم «مقبرة فى شارع الفزع» !!

قلت : ولكننا لانملك كاميرا . . ابتعد عن المكان !

وتجاهل ندائى . . وبدأ يدفع البوابة . . كان أسفلها ملتصقا بالحشائش . . لكنه دفع بمزيد من القوة . . وأخيراً . . أستجابت له البوابة ، وبدأت تتحرك . . وفتحها وهى تئن أثناء حركتها ! واستمر يدفع البوابة القديمة الثقيلة . . حتى اتسعت فتحتها بما يسمح له بالدخول !

قلت متوسلة : مارتى . . أرجوك . . لا تدخل! أشعر شعوراً سيئاً !

قال : ايرين . . إن هذا جزء من الجولة . .

صرخت : لكن البوابة كانت مقفلة ، حتى لايدخل منها أحد !

تجاهلنى مارتى تماما . . ودفع البوابة أكثر . . ثم انزلق إلى داخل المقابر . .

أمسكت السور بيدى . . وتشبثت به وأنا أنظر إليه : مارتى . . من فضلك . . وسار ثلاث خطوات فى اتجاه القبور القديمة . . ثم . . ارتفعت يداه عاليا فى الهواء . . و . . سقط . . واختفى عن الأنظار !

١٥

••• حدقت فى الظلام .. بكل قوتى !

لا استطيع أن أصدق أنه اختفى .. تلاشى بهذه السرعة!

وارتفع أنين الرياح بين شواهد القبور!

ـ مارتى .. مارتى .. خرج صوتى ضعيفاً .. واهناً من الصدمة!

أمسكت السور بعنف ، حتى شعرت بألم فى يدى .. اعرف أنه ليس أمامى خيار أخر .. يجب أن أدخل ، واكتشف ما حدث له !

تنفست بعمق .. ودفعت بنفسى من فتحة البوابة .. كانت الأرض ناعمة .. وغاص حذائى فى الحشائش الطويلة .. خطوت خطوة ..

ثم اخرى .. وتوقفت عندما سمعت صوت مارتى :

هيه .. احترس!

نظرت حولى أين!! أين أنت؟!

قال : هنا .. فى أسفل!

نظرت تحتى .. إلى حفرة عميقة .. مظلمة .. قبر مفتوح .. ورفع مارتى رأسه ، ونظر إلى : كان وجهه وقميصه غارقين فى القاذروات .. ورفع يديه : ارفعينى .. لقد سقطت هنا!

ولم استطع ان أمنع نفسى من الضحك .. كان شكله مضحكاً .. وهو يقف فى الحفرة .. مغطى بالأوحال!

قال بصبر نافذ : ليس هذا وقت الضحك .. ساعدينى فى الخروج!

قلت : لقد حذرتك .. عندى شعور سئ !

أخذ يئن شاكياً : توجد روائح كريهة هنا ! !

انحنيت إلى أسفل وقلت : أى روائح ؟

صرخ : رائحة القاذورات .. اخرجينى حالاً !

قلت : حسناً ـ حسناً .. وأمسكت يديه .. وجذبته إلى أعلى !

وبعد لحظات .. كان واقفاً فوق الأرض! وهو ينظف وجهه وملابسه ويقول : كان الأمر مثيراً .. الآن ..

استطيع أن أقول للناس أننى كنت فى أحد قبور (مقبرة شارع الفزع) . .

قلت وأنا ارتعش : هيا بنا نخرج من هنا!

ومرت كتلة رمادية فى سكون بين قبرين قديمين . . كتلة ضباب؟ أم قطة رمادية؟

قال مارتى وهو مازال ينظف ملابسه : افحصى هذه القبور . . انظرى . . كلها مشققة ومهدمة . . وانظرى إلى هذا الصف . . لقد وضعوا فوقه خيوط العنكبوت مخيفة . . أليس كذلك؟

توسلت إليه مرة أخرى : مارتى . . يجب أن نذهب . . لابد وأن أبى يشعر بالقلق الآن . . وربما يكون الترام قد تحرك ثانية . . قد نعثر عليه . . و . .

وتوقفت عن الكلام عندما سمعت صرخة خافتة تأتى من وراء أحد القبور . . ورأيت كتلة رمادية أخرى تختفى وراء قبر ثانى . .

أمسكت أنفاسى . . وأصغيت بقوة . . وسمعت صفير الرياح خلال الحشائش العالية . . وفوق صوت الريح . . ارتفع صوت الصرخة . .

أهى قطة؟ غريبة . . هل تمتلئ المقبرة بالقطط؟ أم هو صوت طفل!؟

وسمعها مارتى أيضاً . . أسرع قادما نحوى ، وعيناه تلمعان من الانفعال . . وقال : أليس هذا رائعا؟ إنها حيل سينمائية . . مؤثرات صوتية . . لابد من وجود مكبر صوت مخبأ فى الأرض!

صرخة اخرى . . ضعيفة!

لكنها ـ ودون شك ـ صرخة آدمية . . صرخة فتاة!

ارتعشت وقلت : مارتى . . أعتقد أنه علينا أن نعود إلى والدى . . لقد قضينا هنا طوال فترة ما بعد الظهر . . و . .

اعترض قائلاً : ولكن . . أين بقية الرحلة . . نحن لم نرى كل شئ!

وسمعت صرخة أخرى . . أكثر قوة . . وأقرب . . صرخة فزع!

حاولت أن اتجاهلها . . لابد أن مارتى محقا . . وهذه الصرخات تأتى من مكبر صوت!

قلت : لكن كيف تتم الرحلة . . كان من المفروض ان نبقى فى الترام . . هل تذكر؟

لكن الترام . . أوه ه!

صرخت عاليا . . فقد ارتفعت يد شقت الأرض أمامنا! يد خضراء ، فتحت اصابعها . . ومدتها . . وكأنها تريد الوصول إلينا!

تراجع مارتى إلى الخلف وهو يصرخ . .

وخرجت يد خضراء أخرى من الأرض . . ثم أخرى . . وأخرى!

وامتدت الأيدى تخرج من القبور!

وأطلقت صرخات الرعب ، والأيدى تظهر من بين الحشائش . . أيدى خضراء فى كل مكان!

وأصابعهم تتقوس وتتثنى ، لتصل إلينا!

بدأ مارتى يضحك . . وقال : هذا رائع جداً . . مثير . . تماماً كما فى السينما . . وتوقف عن الضحك . . فقد ظهرت يد بجواره . . وقبضت على قدميه . . وصرخ :

- ايرين . . انقذينى!

لكنى لم استطع!

فقد برزت يدان . . بجانبى ، وقبضت على قدماى . . وبدأت تجذبنى إلى أسفل . . أسفل . . أسفل . . إلى القبر!

* * *

١٦

••• وسمعت صوتاً حزيناً ناعماً :

إنزلى ى ى ى ى ى ى ى ى !

إنزلى ى ى ى ى ى ى ى معى !

وصرخت : لا ! ! ! ! !

وضربت بيداى الهواء . . حاولت أن أركل بقدمى . . لكن الأيدى الخضراء كانت تقبض عليها بقوة وإحكام .

وأخذ جسدى كله يهتز بجنون إلى الأمام . . وإلى الخلف . . وأنا أحاول ألا أسقط . . كنت أعرف أننى إذا وقعت . . سوف يجرونى إلى الأرض !

وأدركت أن هذه ليست حيلة من الحيل السينمائية . . هذه الأيدى حقيقية . . وهى تحاول فعلا أن تشدنى معها إلى ماتحت الأرض !

وسمعت مارتى يصرخ : النجدة ! آه . . النجدة !

ثم رأيته يسقط . . راكعا على ركبتيه فوق الحشائش !

يدان تمسكان بقدميه . . وخرجت من الطين يدان ثانيتان أمسكتا بساقيه !

وقال الصوت الحزين : انزلى . . ى . ى . ى . ى . ى . .

إنزلى . . ى . ى . ى . ى معنا!

وصرخت وأنا أحارب بجنون يائس لا . لا . لا !

ولدهشتى الشديدة . . وجدتنى حرة !

كانت إحدى قدماى تغوص فى الحشائش الناعمة . . نظرت إليها . . رأيت الحذاء . وقد سقط منها . . وبقى فى اليد الخضراء . . لكن قدمى أصبحت حرة . .

وبصرخة فرح . . انحنيت ، وخلعت الحذاء الآخر . . تركته وحررت قدمى الثانية !

إننى حرة الآن . . نعم حرة !

تنفست بعمق ، وانحنيت ، وخلعت جوربى ، ورميته

بعيدا . . أستطيع أن أجرى أفضل كثيرا وأنا صافى القدمين! ثم أسرعت إلى مارتى . .

كان ممدداً على وجهه . . تمسك به ستة أيدى . . تجذبه معها ، وجسده كله يتلوى ويرتعش !

رفع رأسه . . رآنى . . قال وهو يلهث : إيرين . . ساعدينى . . انقذينى !

هبطت على ركبتى ، وخلعت حذائه . . حررت قدميه . . حركهما بسهولة ، وحاول أن يجلس على ركبتيه! لكن بقية الأيدى كانت متشبثة به !

أمسكت بيد خضراء . . وجذبتها بعيداً عن ساقه : وضربتنى اليد . . ضربة باردة مؤلمة . . جعلت يدى ترتعد من الألم . . ولكنى تجاهلت ألمى . . وجذبت يدى الأخرى !

وتدحرج مارتى مبتعداً . . حراً . . وقفز على قدميه ، وهو يرتعش ، ويلهث وقد فتح فمه مذهولاً . . وجحظت عيناه السوداء !

وصرخت : جوربك . . اخلع جوربك !

وانحنى فوراً . . فرق الجورب عن قدمه وألقى به بعيداً !

وامتدت الأيدى تحاول الوصول إلينا .. عشرات من الأيدى .. تمتد من القاذورات ، ومئات منها تخرج من حشائش القبور !

ونادى الصوت التالى : انزلوا وا و و و و و ا ! معنا !

انزلوا و و و و و و و و و و و معنا !

وردد النداء مئات من الأصوات الحزينة الباكية .. القادمة من تحت الأرض!! من قلب القبور !

تجمدنا . وكأن الأصوات تحاول أن تنومنا مغناطيسيا .. وشعرت فجأة بأن أقدامى ثقيلة .. وكأنها من الصخور !

تعالى ى ى ى ى .. تعالى ى ى ى ى ى معى !

وفجأة .. رأيت رأسا خضراء تبرز من وسط القاذورات .. ثم أخرى .. ثم أخرى .. رءوس خضراء .. وقد خلت محاجرها من العيون .. وفتحت أفواها خالية من الأسنان !

ثم رأيت أكتافا .. وساعدين .. ورءوساً أخرى تبرز .. وأجساماً خضراء لامعة تخرج من تحت الأرض !

زلزلتنى الصدمة .. همست : م .. مارتى .. إنهم وراءنا !

١٧

●●● ضج المكان بزمجرة وغمغمة المخلوقات الخضراء القبيحة ، وهم يسحبون أنفسهم خارجين من أعماق القبور !

ألقيت نظرة أخيرة على أكفانهم المهلهلة البالية ، ومحاجر عيونهم الفارغة ، وأفواههم الخالية من الأسنان . !

ثم .. بدأت أجرى !

وجرينا - مارتى وأنا - دون أن ننطق بكلمة . جنباً إلى جنب ، انطلقنا بين الحشائش الشائكة .. وسط صفوف المقابر المتهالكة !

وغاصت أقدامى العارية فى الطين البارد .. وكدت أنزلق فوق الحشائش الرطبة !

وصل مارتى إلى البوابة أولا . . ثم تحول لينسل بسرعة من البوابة إلى «شارع الفزع» وسمعت خلفى أصوات الزمجرة . . والأنين . . والنداءات المخيفة ، تطلقها المخلوقات الخضراء المقززة !

لكننى لم أنظر ورائى . . واندفعت بدورى إلى البوابة . . خرجت منها ، وأغلقتها ورائى بإحكام !

جريت فى الطريق . . توقفت لأسترد أنفاسى . . لكن مارتى صرخ بجنون : ايرين . . لا تتوقفى . . واصلى الجرى !

تنفست بعمق . . ثم تبعته على الفور . . وأقدامنا العارية تضرب اسفلت الطريق . . مازلت أسمع أصوات الأنين . . والنداء الحزين . . ولكن خوفى منعنى من إلقاء نظرة ورائى !

تقطعت أنفاسى . . وسألت : مارتى . . أين الناس ؟

كان «شارع الفزع» خالياً . . وقد أظلمت البيوت والمتاجر !

أليس من المفروض أن يوجد الكثير من الناس هنا ؟ أين هؤلاء الذين يعملون فى سلسلة أفلام «شارع الفزع»؟ أين العاملين فى الاستوديوهات؟ والعاملين فى استوديو جولات الأفلام ؟

قال مارتى وهو يزيد من سرعته : يبدو أن خطأ ما قد حدث . . خرجت الشخصيات الآلية «الروبوت» عن تحكمهم !!

أخيراً . . اتفق مارتى معى على رأى . . أخيراً وافق على أن شيئاً رهيباً قد حدث . .

قال مارتى : يجب أن نعثر على والدك . . وأن نخبره بالمشاكل التى حدثت !

قلت وأنا أحاول أن ألحق به : يجب أن نجد الترام أولا!

واصطدمت قدمى العارية بشىء ما . . ربما كان حجراً . . واندلع الألم فى ساقى . . لكنى لم أهتم . . وواصلت الجرى !

قلت : إذا عثرنا على الترام . . سوف يأخذنا إلى أبى!

قال مارتى : لابد وأن يوجد مخرج من «شارع الفزع» . . إنه مجرد ديكور سينمائى !

وعبرنا ونحن نجرى منزل كبير له برجين مرتفعين . . يبدو مثل قلعة الشيطان . . ولم أتذكر فى أى فيلم من أفلام الرعب ، رأيت هذا القصر !

خلف القصر . . امتدت منطقة خالية . . وفى نهايتها سور من الطوب . . يزيد ارتفاعه عنا بقدم أو اثنين . . قلت : مارتى . . تعالى نعبر هذه المنطقة . . لو استطعنا تسلق هذا الحائط . . قد نجد الأستوديو على الجانب الآخر !

كنت أخمن فقط . . لكنها فكرة تستحق المحاولة !

وتحولنا إلى المنطقة الخالية . . وارتفعت أصوات دقات أقدامنا العارية فوق الطين !

كان بارداً ورطباً . . وتعلقت بأرجلنا كتل من الوحل !

وكلما جريت . . ازداد تكاثف الطين ، حتى وصل إلى ساقاى . .

وصلنا تماماً إلى الحائط . . وإذا بنا نخطو فى حفرة من الأوحال !

- يا يا ه ه ه . . صرخنا معا . . وشعرنا بالأرض تهبط تحتنا !

وبدأنا نغوص فى الحفرة . . وطرحت بيداى فى الهواء لأتعلق بأى شىء !

لكن لم يكن حولنا شىء لأتعلق به !

وتراكم الطين حولى . . فوق أقدامى . . ثم سيقانى . . وارتفع حتى ركبتى !

إننى أغوص إلى أسفل . حاولت أن أصرخ . . لكن الصدمة شلت حلقى ! ولمحت مارتى بجوارى . . كانت يداه تتحركان بوحشية فى الهواء . . وجسمه كله يتلوى وينثنى وهو يغوص . . كان الطين قد وصل إلى وسطه . . ومازال يغرق بسرعة !

وكنت بدورى كمن وقع فى مصيدة . . وأخذت أنزلق إلى أسفل . . أسفل . . إلى بركة الطين المظلمة . .

ووصل الوحل إلى ساعداى . . وأنا أحاول أن أضغط بهما فوق السطح . .

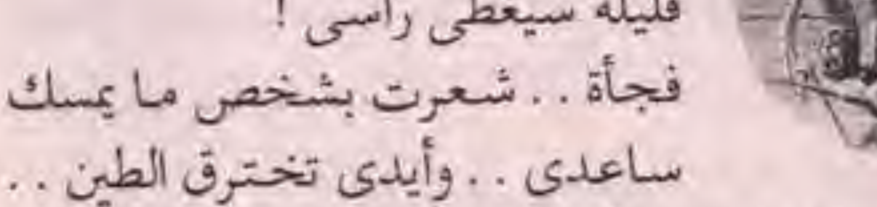
لكنى لم أستطع !

وهكذا . . وصل الطين إلى مافوق رقبتى . . وأخذت أغرق بسرعة !

* * *



١٨



●●● أمسكت أنفاسى . . ووصل الطين إلى ذقنى . . بعد لحظات قليلة سيغطى رأسى !

فجأة . . شعرت بشخص ما يمسك ساعدى . . وأيدى تخترق الطين . . وتنزلق تحت ذراعاى . . وأمسكتنى بقوة . . ووجدت نفسى أرتفع إلى فوق . . يشدنى شىء ما . . شىء شديد القوة !

وقفت . . واحسست بالطين وهو ينزلق عن صدرى وساقاى . . وركبى . . وأننى أقف الآن على سطح الأرض ، ومازالت الأيدى القوية تمسك بى !

وكان طعم الوحل الكريه على شفتى ولكنى ناديت : مارتى . . هل أنت . . وسمعت صوته خشنا : ايرين . . إننى هنا . . أنا بخير !

أخيرا . . تركتنى الأيدى القوية . . ارتعشت قدماى . . ولكنى ظللت واقفة!



تحولت لأرى الشخص الذى أنقذنى . . وحملقت فى العيون الحمراء اللامعة . . عيون ذئب . . انسان بوجه ذئب . . ومخالبه مغطاة بالفرو الأسود! وفمه طويل ومفتوح يكشف عن أسنان حادة ، وآذانه مرقطة فوق كتلة من الفرو الأسود !

كان . . أنثى . . تلبس بدلة كالقطة فضية اللون . . محكمة عليها تماما . . نظرت إليها وقد شعرت بصدمة . . وفتحت فمها فى زمجرة سريعة ! وعرفتها على الفور . . إنها الفتاة الذئبة !

نظرت إلى زميلها . . الولد الذئب . . والذى أخرج مارتى من بركة الوحل . . كان جسم مارتى معجون كله بالطين . . حاول أن يزيحه عن وجهه . . فلم ينجح إلا فى تلويث وجهه بمزيد من الأوحال !

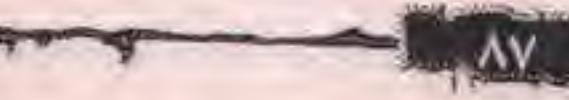
أخيرا عثرت على صوتى . . قلت : لقد أنقذتما حياتنا . . شكرا لكما !

ورد الذئبان بأن أطلقا عواءاً طويلاً !

قلت أشرح للفتاة الذئبة : لقد فقدنا الترام . . ونريد العودة إليه . . نريد العودة إلى المكان الذى بدأنا منه جولتنا !

أطلقت زمجرة حاده . . ثم فتحت فكيها لتظهر أسنانها الحادة !

توسلت إليها : أرجوك . . هل تستطيعين مساعدتنا



فى العودة إلى الترام؟ أو تدلينا إلى مكان المركز الرئيسى؟ أبى ينتظرنا هناك !

لمعت عيناها الحمراوتان . . وأطلقت زمجرة عنيفة !

واندفع مارتى يتحدث بحدة : إننا نعرف أنكما مجرد ممثلان . . لكننا لا نرغب فى مزيد من الرعب . . لقد نلنا اليوم حظنا من الخوف . . بل وأكثر . . مفهوم ؟

عوى الذئبان . . وسال لعاب الولد الذئب من فمه . . فجأة . . شعرت بالثورة والغضب وصرخت : كفى هذا كفى . . مارتى على حق . . لا نريد مزيداً من الرعب . . لذا . . عليكما بالتوقف عن لعب دور الذئاب وساعدونا! عاد الذئبان يعويان مرة أخرى . . وكشرت الفتاة الذئب على أنيابها . . وانطلق من بين فكيها لسان أحمر طويل . . ولعقت أسنانها تعبيراً عن الجوع !

صرخت : يكفى هذا . . توقفا عن التمثيل . . كفى . . كفى !

كنت أشعر بثورة شديدة . . وغضب هائل . . مددت يداى الاثنتان . . أمسكت بالفرو على جانبى قناع الفتاة الذئب !

وجذبت القناع بكل قوتى . . وجذبت . . وجذبت . . وبكل ما أملك من قوة !

وشعرت بأن الفراء حقيقيا . . وأحسست بجلدها الدافئ!

لم . . لم يكن قناعا !!

١٩

● ● ● لهثت . . وصرخت . . وسحبت يداى بعيدا!

ولمعت عينا الذئبة . . ببريق أحمر وانفرجت شفتاها السوداوتان . . ومرة أخرى لعق لسانها الجائع أسنانها الصفراء الحادة . .

وتراجعت وأنا أرتعش . . حتى وصلت إلى الحائط . . وهمست : مارتى . . إنها ليست ممثلة !

– هاه . . وقف مارتى جامداً أمام الولد الذئب . . وقد اتسعت عيناه السوداوتان فى وجهه الذى يشبه الآن كعكة الطين !

همست : إنهما ليسا ممثلان . . هناك شىء غريب هنا . . شىء خاطىء! خطير !!

وفتح مارتى فمه مذهولا . . وتراجع خطوة إلى الوراء !
وأطلق الذئبان معاً عواءً خافتاً . . وانحنت رأسيهما . . وكأنهما يستعدا للهجوم ! صرخت : هل تصدقنى؟ هل صدقتنى أخيراً ؟
أحنى رأسه موافقاً . . ولم ينطق بكلمة . . أعتقد أنه كان عاجزاً عن الكلام من الرعب !
وسال لعاب الذئبين . . ولمعت عيناهما كالنار فى الظلام . . وبدآ يرتفعان وينخفضان . . وسمعنا صوت أنفاسهما . . خشن ومرتفع !
قفزت متراجعة إلى الحائط . . وأطلق الذئبان عواء طويلا عاليا . . وهما يرفعان رأسيهما !
ماذا يريدان أن يفعلا بنا ؟
أمسكت مارتى . . وسحبته إلى الحائط . . وصرخت : فوق ! إقفز . . قد لا يتمكنا من الوصول إلينا فوق الحائط!
قفز مارتى عاليا وهو يمد ذراعيه . . ولمست يداه قمة الجدار ، ثم انزلقت ثانية . . حاول مرة أخرى . . ثنى ركبتيه ، وقفز عاليا . . وانزلق مرة أخرى !
وصاح باكيا : لا أستطيع . . إنه مرتفع جداً !
صرخت : يجب أن نصعد! يجب !

نظرت خلفى ، رأيت الذئبين يقفان على أرجلهما الخلفية . . وكانا يزمجران ، وينبحان ولعابهما يسيل على أسنانهما البارزة !
صرخت : اقفز !
وقفز مارتى إلى الحائط مرة أخرى . . ووقفت لأمسك قدميه بما فيها من طين . . ودفعته عاليا بكل قوتى . . وصرخت . . اصعد !
تخبطت يداه فى الهواء . . ثم أمسك قمة الحائط الصخرى . . وتشبث به . . وترنحت قدماه العاريتان ، لكنه نجح فى رفع نفسه إلى أعلى !
وقف على ركبتيه فوق الحائط . . ثم أمسك بيدى . . جذبنى ، وقفزت . . وناضلت لأصعد إلى جواره . .
لكنى لم أستطع أن أثنى ركبتى لأقفز . . لم أستطع وضعهما فوق الجدار . . وترنحت قدماه العاريتان بعنف . . واحتكت ركبتاى بالحائط ، بينما مارتى يحاول أن يجذبنى إلى أعلا! لهثت : لا أستطيع ! لا أستطيع !
وعوى الذئبان مرة أخرى !
صاح مارتى : واصلى المحاولة !
وجذب ذراعاى . . جذبهما بكل قوته !
كنت ما أزال أحاول . . عندما قفز الذئبان !



٢٠

●●● سمعت صوت طحن أسنان !
وشعرت بحرارة أنفاس تلهب بأطن قدماى !
وضرب الذئبان الجدار الذى أتعلق به !
وصرخت صرخة يأس . .

وقذفت بنفسى إلى أعلا . . ووصلت قمة الحائط . . لهثت بحثا عن الهواء ، وتمددت على سطح الجدار بكامل جسمى . .

رفعت رأسى فى اللحظة التى كان فيها الذئبان يقفزان مرة أخرى . . واقتربت أفواههم من وجهى . . ولمعت عيونهم الحمراء الجائعة أمامى !

صرخت : لا . . ووقفت على قدماى !

ورفع الذئبان رأسيهما . . وبعواء غاضب ، استعدوا للهجوم ثانية !

ووقفنا – مارتى وأنا – ملتصقين ببعضنا ننظر إليهما !

وقفزا . .

وخربشت مخالبه أحجار الحائط . . وبعثت أصوات الخربشة الحادة بالرعشة فى جسدى . . واصطكت أسنانهما ببعضها !

وهبطا إلى أسفل . . واستعدا لقفزة أخرى . . وهما يزمجران فى غضب ووحشية !

صاح مارتى : لا يمكن أن نبقى فى مكاننا إلى الأبد . . ماذا نفعل ! ؟

دققت النظر فى الظلام . . هل هذا هو طريق الاستوديوهات فى هذا الجانب الآخر من الحائط ! ؟

لم أستطع أن أتأكد . . فقد كان الظلام حالكاً !

وقفز الذئبان ثانية . . وخدشت أنيابه الحادة أسفل قدمى !

قفزت إلى الخلف . . تقريبا على حافة الحائط !

واصطدمنا – مارتى وأنا – فى بعضنا . . وعيوننا على الحيوانات المتوحشة التى تستعد لمعاودة الهجوم !

المسدس . . مسدس الأشعة الصاعقة !

كان مسدسى قد سقط منى . . ربما دفن فى بركة الطين . . لكن عيناى وقعتا على مسدس مارتى . . كان ظاهرا من جيبه الخلفى !

دون أن أنطق بكلمة . . مددت يد . . وقبضت على المسدس . . وسحبته من جيب مارتى !

وصاح : هيه . . ايرين . . ماذا تفعلين ؟

قلت وأنا أسدد المسدس إلى الحيوانات المتوحشة المخيفة ، التى تعوى هذا العواء الرهيب : لقد أعطونا هذان المسدسان لسبب خاص . . ربما كان هذا هو السبب ، قد نستطيع ايقاف الذئاب !

مارتى : إنه . . إنه مجرد لعبة !

لم أهتم . . يجب أن أجرب . . أن أحاول !

ربما نجحنا فى بث الرعب فى قلبيهما . . ربما تمكنا من إصابتهما . . وربما استطاع المسدس أن يطردهم بعيداً . .

رفعت المسدس البلاستيك . . وسددته فى اتجاه الذئبين اللذان كانا يقفزان من جديد !

واحد . . اثنين . . ثلاثة . . اضرب !

وضغطت على الزناد . . مرة . . ومرة . . ومرة !

٢١

●●● انطلق من المسدس صوت أزيز مرتفع !

وأرسل شعاعا من الضوء الأصفر !

ودعوت الله أن تنجح الفكرة . . نعم . . نعم !

سوف توقفهم أضواء الأشعة !

إنها أشعة تسبب صدمات . . أليس كذلك ؟ سوف يصدمهما صوت الأزيز ، وضوء الأشعة! سوف تجمدهما فى مكانهما . . وعندئذ نتمكن مارتى وأنا - من الفرار !

وضغطت على الزناد بمزيد من القوة . . مرة . . ومرة !

لكن شيئا لم يوقف الذئبان . . ولا حتى أصابهما بالدهشة !

قفزا إلى ارتفاع أكبر . . وشعرت بمخالبها تخدش ساقى . .

وصرخت من الألم !

وطار المسدس البلاستيك من يدى !

اصطدم . . مرة وأخرى بالجدار . . ثم انزلق إلى الأرض !

إنه مجرد لعبة - لقد صدق مارتى - لم يكن سلاحا حقيقيا . . بل مجرد لعبة غبية !

وفتح مارتى فمه ، أطلق صرخة حادة ، عندما قفز الوحشان قفزة عالية على الجدار . . وقال : احترس !

خدشت المخالب الجدار ، وتعلقت به . . وحدقت العيون الحمراء الجائعة فى وجهى . . وبعثت أنفاسى الذئبين الحادة بالقشعريرة فى كل جلدى !

صحت : أووووه !

تأرجحت يداى فى الهواء وأنا أفقد توازنى . . حاولت أن أستقر على ركبتى . . لكن ركبتى انثنت . . وانزلقت قدماى !

مددت يدى لأتعلق بمارتى . . لكننى فشلت !

وسقطت من فوق الجدار . . هبطت على ظهرى فى الجانب الآخر من الحائط !

نظرت حولى فى رعب . . ورأيت مارتى وقد سقط بجوارى !

وكان الذئبان الآن قابعان فوق قمة الجدار! حدقا فينا . . ولمعت العيون الحمراء . . وتدلت الألسن . . وتنفسا بقوة !

استعداداً للهجوم . .

جذبنى مارتى لأقف على قدماى . . وصاح بصوت خشن ، وعيناه قد اتسعتا من الخوف والارتباك . . وصرخ : اجرى !

وعوى الذئبان فوقنا . .

واهتزت الأرض . . كنت أشعر بالدوار . . دوار خفيف بتأثير السقطة من فوق الجدار . . وقلت بصوت واهن : لن . . لن نتمكن من الهرب منهما !

وسمعت أصواتا ترعد وتصلصل !

وتحولنا - مارتى وأنا - للنظر . .

ورأينا عينين صفراوتين تلمعان تحت ظلمة السماء !

عينان صفراوتان لمخلوق يزأر وهو يتجه نحونا !

لا . . لم يكن مخلوقا !

عندما اقترب منا . . استطعت أن أرى ظل شىء طويل . .

الترام !

كان الترام يتقافز فوق الطريق ، خلف الكشافات الصفراء . . وهو يقترب . . ويقترب . .

ويقترب !

نعم !

تحولت إلى مارتى . . هل رآه هو الآخر ؟ لقد رآه !

ودون أن ينطق أحدنا بكلمة بدأنا نجرى إلى الطريق!

كان الترام يجرى بسرعة . . لكن . . يجب أن نصعد إليه . . يجب أن نفعل !

ووراءنا . . سمعت عواء الذئبين . . وصوت قفزة أولهم إلى الأرض . . ثم الثانى . . لقد هبطا من فوق الحائط !

ـابت أنوار كشافات الترام الصفراء فوقنا !

ـت الذئاب تعوى وتزمجرد وهى تطاردنا !

وأمامى . . يسبقنى بعدة خطوات . . كان مارتى قد

أحنى رأسه . . وقدماه تسرعان بكل قوة . . وهو يجرى إلى الأمام !

واقترب الترام . . أقرب . . وأقرب !

وعواء الذئاب أصبح على بعد خطوة منا !

استطعت أن أشعر بسخونة أنفاسهم بالقرب من قدمى !

راقبت الترام وهو يسرع عند الناصية . . واضاءت الأنوار الصفراء الطريق المظلم . . وركزت نظراتى على العربة الأمامية . . وتنفست بعمق . . استعدادا لأن أقفز!

ثم . . سقط مارتى . .

رأيت يداه تترنحان فى الهواء . . ورأيت فمه مفتوحا من الدهشة . . ومن الرعب !

تعثرت قدماه العاريتان . . وسقط على الأرض . . ممددا على وجهه !

لم أستطع التوقف فى الوقت المناسب !

اندفعت مباشرة إليه . . وتعثرت فوقه !

وسقطت بعنف !

وراقبت الترام وهو يمر بجوارنا !

٢٢



●●● عاووووووو !

أطلق الذئبان عواء طويلا . .

عواء النصر !

دق قلبى . . وقـــفت على قدمى . . وصرخت بجنون وأنا أشد مارتى من ساعديه : قف . . قف !

وانطلقنا وراء التـرام . . وأقـدامنا العـارية تدب على الأرض الخشنة !

وظهرت العربة الأخيرة . . أمامنا بعدة أمتار !

ووصلت إليـهـا أولا . . ورفـعت يدى اليـمنى . . وأمسكت بظهر العربة ! وقفزت قفزة يائسة . . وقذفت بنفسى إلى أعلا . . وأعلا . . ثم إلى داخل العربة! إلى المقعد الأخير !

وأخـذت أجاهد لأتمالك أنفاسى . . نظرت خلفى . . ورأيت مـارتى وهو يجـرى وراء التـرام . وقـد مـد يديه ليمسك بعربة الترام الأخيرة . . وهتف وهو يلهث : لا . . لا أستطيع اللحاق بالترام !

صرخت : اجرى . . يجب أن تصل . . هيا !

ووراءه . . رأيت الذئبين وهمـا يقتـربان منه أكـثـر . . وأكثر !

واسـتـجـمع مـارتى كل قـوته . . وانطلق جـارياً . . وأمسك بمؤخرة العربة . . بيديه الاثنتين . . وجرَّته وراءها عـدة أمـتـار . . حـتى نجح فى أن يؤرجح نفسـه مـرة ومـرات . . ثم رفع جسـمـه وقـفـز ، وهبط على المقـعـد بجوارى . .

نعم! فكرت فى سـعـادة . . فـعلناها ، ونجـحنا فى الهروب من الذئاب الجائعة !

لكن . . هل نجحنا فعلا ؟ !

أم يتمكنا من القفز وراءنا فى الترام ؟

والتـفـت خلفى ، وجسـمى كله يرتعش . . وراقبت الذئاب ، وهى تختفى بعيداً فى الظلام .

طاردونا لفترة من الوقت . . ثم أصابهم اليأس . . وقفوا فى الطريق . . غاضبين من الهزيمة! يراقبوننا ونحن نهرب بعيداً !

الهروب !

ما أجملها من كلمة !

وابتسمنا لبعضنا - مارتى وأنا - وتصافحنا فى انتصار !

كنا . . نحن الاثنين . . نتنفس بصعوبة . . وقد غطانا الطين . . ورجلى تؤلمنى من الجرى . . وقدماى العاريتان قد تشققت . . ومازال قلبى يدق بعنف من المطاردة الرهيبة !

لكننا الآن قد نجحنا فى الهروب . . الآن نحن فى أمان . . فى الترام . . فى طريقنا للعودة إلى الرصيف الذى بدأنا منه الرحلة . . فى طريقنا إلى أبى !

قال مارتى بأنفاس متقطعة : يجب أن نخبر والدك أن هذا المكان قد أصابته الفوضى تماما !

قلت موافقة : طبعا . . ما حدث هنا شىء رهيب . . هذه الذئاب . . لم تكن لعبة مسلية !

أضاف مارتى : إيرين . . لقد كانوا . . كانوا حقيقيين . . لم يكونوا ممثلين !

هززت رأسى . . شعرت بالسعادة . . هاهو مارتى

يوافق على رأيى . . ولم يعد يتظاهر بالشجاعة أبداً . . لم يعد يتظاهر بأن كل ما صادفنا هو شخصيات آلية . . «روبوت» . . أو حيل سينمائية !

نحن الاثنين نعرف أننا قد واجهنا خطرا حقيقيا وحوشا من لحم ودم ! لقد حدث خطأ رهيب فى «استوديوهات الفزع» . . لقد طلب أبى منا تقريرا شاملا . . حسناً . . سوف يحصل عليه !

اعتدلت فى مقعدى . . أحاول أن أستعيد هدوئى !

ولكنى تراجعت بسرعة . . عندما اكتشفت أننا لسنا وحدنا . .

وأشرت بيدى إلى العربة الأولى وهمست : مارتى . . أنظر . . نحن لسنا الراكبين الوحيدين هنا !

فى الحقيقة ، كانت عربات القطار كلها مزدحمة بالركاب !

غمغم مارتى : ماذا يحدث هنا ؟ لقد أخبرنا والدك أننا الوحيدان فى هذه الجولة . . والآن . هاهو الترا . . أوه!!

لا يستطيع مارتى أن يتم جملته . . وفتح فمه لاهثاً . . وكادت عيناه تخرجان من وجهه . .

وصرخت بدورى !



استدار المسافرون الآخرون جميعا . . فى وقت واحد . . ورأيت الأفواه المفتوحة . . ومحاجر العيون الداكنة الخالية ، والعظام الرمادية . . عظام هياكلهم . .

هياكل عظمية !

كل المسافرين مجرد هياكل عظمية تبتسم !

فتحوا أفراههم عن ضحكة جافة . . ضحك قاسى . . يشبه صرخات الريح بين أغصان الأشجار العارية !

وصلصلت عظامهم وهم يرفعون أيديهم الصفراء . . العظمية . . ويشيرون إلينا !

وأخذت هياكلهم تهتز . . وتقفز فى مكانها . . والترام يحملنا . . ويسير بسرعة هائلة . . أسرع وأسرع . . فى قلب الظلام!

انكمشنا - مارتى وأنا - فى المقعد . نرتعد ونحن ننظر إلى الهياكل الضاحكة- والأصابع التى تشير إلينا !

من هم هؤلاء ؟

كيف وصلوا إلى هذا الترام ! ؟

والى أين يذهبون بنا ؟ !

٢٣

• • • ضحكت الهياكل ضحكتهم المخيفة كالصفير المفزع . . وصلصلت عظامهم . . وجلجلت . . وتأرجحت هياكلهم فى حرية فوق عظام أكتافهم . .

وازدادت سرعة الترام . . كنا نطير داخل الظلام !

أجبرت نفسى على أن أحول نظرى عنهم . . ونظرت إلى الخارج . . وراء الأشجار . . رأيت المبانى المنخفضة . . مبانى الاستوديوهات السينمائية . . ومع تحديقى . . وجدت البنايات الصغيرة وهى تختفى فى ظلام الليل !

همست : مارتى . . إننا لانسير فى طريق العودة إلى المبنى الرئيسى . .

إننا نسير فى الاتجاه العكسى . . نحن نبتعد بعيداً عن منطقة المبانى !

ابتلع مارتى لعابه بصعوبة .. ورأيت تأثير الصدمة فى هذا الارتباك الذى ظهر فى عينيه .. وقال : ماذا سنفعل ؟

قلت : يجب أن نهرب من هنا .. يجب أن نقفز !

كان مارتى منكمشا فى مقعده طوال الطريق .. يحاول الاختباء قدر مايستطيع .. أعتقد أنه يريد أن يختفى عن الهياكل !

ورفع الآن رأسه ، ونظر من جانب الترام .. وصرخ : إيرين ..لا نستطيع أن نقفز .. إن الترام يطير طيرانا !

وكان هذا صحيحاً !

كنا نطير على الطريق .. والترام يزيد من سرعته .. حتى أن الأشجار كانت تمرق بجوارنا وكأنها كتلة مظلمة!

ثم .. وعندما كنا ندور حول منحنى حاد .. ظهر أمامنا مبنى طويل .. وكأنه قفز إلى طريقنا !

وظهرت قلعة تسبح فى الأضواء .. كلها رمادية وفضية .. وارتفع منها إلى السماء برجين كبيرين .. وظهر سور من الأحجار الصلبة ، يرتفع فى الطريق !

الطريق !

إنه يقود إلى سور القلعة .. وينتهى الطريق عنده تماما!

وكنا نندفع إليه مباشرة .. وتزداد سرعتنا لحظة بعد أخرى !

نندفع فى اتجاه القلعة !

وتُجلجل الهياكل .. ويرتفع صليل العظام .. وتطلق ضحكاتها الجافة .. صفيرها المرعب .. وهم يتأرجحون فى مقاعدهم .. ويقفزون فى مرح وانفعال كلما اقتربنا من القلعة !

أقرب .. وأقرب !

الآن .. نتجه مباشرة إليها .. مباشرة إلى السور الصلب !

لحظة .. ويقع الاصطدام !!

* * *

٢٤

● ● ● ارتعشت ساقاى . . واشتدت ضربات قلبى . . ولكن . . وبطريقة ما . . استطعت الوقوف على قدماى !

استنشقت نفساً عميقاً . .

وكتمته فى صدرى . . وأغلقت عيناى . . وقفزت !!

وسقطت بعنف على جنبى . . وبدأت أتدحرج !

ورأيت مارتى يقف متردداً . . ثم قفز . . ثم أسرع مارتى يقف على حافته . .

وسقط على الأرض . . فوق معدته . . ثم تدحرج على ظهره . . واستمر فى الدحرجة !

وتوقفت عند شجرة . . ونظرت إلى القلعة . . فى

نفس اللحظة التى وصل فيها الترام إليها . . واخترق الحائط الصخرى !

دون أى صوت !

إنه أول ترام فى التاريخ . . يصطدم بصخور قلعة . . ويمر خلالها فى صمت !

ورأيت الهياكل وهى تتقافز فى مكانها . . وتترنح . .

ورايت العربة الثانية . . وتبعتها أخرى . . وأخرى . . كلها اخترقت سور القلعة . . واختفت داخلها دون أن تصدر أى صوت !

وفى لحظات . . اختفى الترام . .

وسقط صمت عميق على الطريق !

وضعفت أضواء كشافات القلعة . . كلها !

وسألنى مارتى بصوت ضعيف : إيرين . . هل أنت بخير ؟

تحولت إليه . . وجدته يعتمد على يديه وقدميه بالجانب الآخر من الطريق . . تحاملت على نفسى ، ووقفت على قدماى . لقد سقطت على جنبى ، ولكنه لم يكن يؤلمنى بشدة !

قلت له : إننى بخير !!

وأشرت إلى القلعة . . وسألته : هل رأيت هذا ؟

وقف مارتى ببطء وقال : نعم . . رأيت . . لكننى لا أصدق ما رأيت . .

كيف يمر الترام من الحائط؟ هل تظنين أن القلعة ليست موجودة بالفعل؟ إنها نوع من الحيل . . أو من خداع البصر ؟

قلت : هناك طريقة واحدة لاكتشاف الحقيقة ! !

ومشينا . . جنبا إلى جنب على الطريق . . وكانت الرياح تهز الأشجار ، وتجعلها تهمس طوال الوقت حولنا . . وشعرت ببرودة الأرض تحت أقدامى العارية !

قلت بهدوء : يجب أن نعثر على أبى . . إننى متأكدة أنه سيشرح لنا كل شىء !

غمغم مارتى : أرجو ذلك !

خطونا إلى جوار سور القلعة . . مددت يداى الاثنتين ، متوقعة أن تمرا خلاله . . لكن يداى اصطدمتا بالحجر الصلب !

احنى مارتى كتفه ، واندفع إلى سور القلعة . . ولكن كتفه ضرب السور بصدمة قوية !

هز مارتى رأسه وقال : إنه صلب . . حائط حقيقى . . كيف إذن مر الترام من خلاله ؟ !

همست وأنا أتحسس صخور السور بيدى : إنه ترام شبح . . نعم . . شبح لترام يحمل هياكل عظمية !

صرخ مارتى : لكننا كنا نركب فيه !

ضربت السور بيدى . . ثم ابتعدت عنه . . وصرخت باكية : لقد تعبت من هذه الألغاز . . تعبت من الشعور بالخوف . . تعبت من الذئاب والوحوش . . لن أذهب إلى أى فيلم من أفلام الرعب طوال حياتى !

هز مارتى رأسه وقال بهدوء : فى مقدور أبيك أن يشرح لنا كل هذا !

إننى متأكد من ذلك !

صرخت : لا أريده أن يشرح لى شيئاً . . كل ما أريده أن أخرج بعيداً عن هنا !

مشينا معا . . متلازمين تماماً . . واتخذنا طريقنا حول القلعة ، وسمعت أصواتا غريبة ، أصوات حيوانات خلفنا . . وضحكات مخيفة تتطاير فى الهواء من مكان ما . . فوق رءوسنا !

تجاهلت كل هذا . . لم أكن أريد التفكير إذا كانت صادرة عن مخلوقات حقيقية . . أم أنها حيل سينمائية . . لم أكن أريد التفكير فى الحيوانات المخيفة التى هربنا منها . أو الخطر الرهيب الذى كنا - مارتى وأنا - على بعد خطوات منه !

لا أريد أن أفكر !

وظهر الطريق مرة أخرى وراء القلعة . .

همست قائلة : أرجو أن نكون سائرين في الاتجاه الصحيح هذه المرة ! رد مارتى فى صوت واهن : وأنا أيضا!

وتبعنا الطريق وهو ينحنى فى اتجاه التل . .

وأسرعنا فى خطواتنا ، ونحن نمشى وسط الشارع . . محاولين ألا نلقى اهتماما إلى نداء الحيوانات الحادة . . والصرخات العالية . . والعواء . . والأنين . . والذى يبدو أنه يتبعنا فى كل مكان !

وبدأ الطريق يصعد التل . . واتكأنا على بعضنا ونحن نتسلقه . . وكانت الأصوات المرعبة تصعد معنا !

وعندما اقتربنا من القمة . . رأيت العديد من المبانى المنخفضة !

هتفت : نعم . . نعم . . مارتى . . أنظر ! يبدو أننا متجهين بالفعل إلى الرصيف الرئيسى . .

وبدأت أركض فى اتجاه المبانى . . ومارتى يلاحقنى !

وتوقفنا . . عندما تعرفنا على موقعنا !

عدنا إلى «شارع الفزع» !

المنازل القديمة . . المحلات الصغيرة . . وظهرت أمامنا «مقبرة شارع الفزع» . . وعندما نظرت إلى السور . . تذكرت الأيدى الخضراء التى تبرز فجأة من الأرض . . والأكتاف . . والوجوه الخضراء . . والأيدى التى تجرنى . . وتجرنى إلى أسفل !

لا أريد العودة إلى هنا . . لم أكن أرغب أبداً فى رؤية هذا الشارع المرعب مرة أخرى !

لكننى لا أستطيع الفرار من المقبرة . . وأثناء نظرى إليها عبر الطريق . . رأيت شيئاً يتحرك !

كتلة رمادية . . تشبه سحابة رقيقة !

ارتفعت بين قبرين . . قديمين . . وطارت فى سكون فى الهواء !

ثم نفحة أخرى رمادية . . ووراءها أخرى . . وأخرى !

ألقيت نظرة على مارتى . . كان واقفا وقد وضع يديه فى وسطه . . ينظر بقوة . . لقد رآها هو الآخر . .

فى صمت . . ارتفعت السحابات . . مثل كرات الثلج أو القطن . . عشرات منها . . ترتفع من بين المقابر . .

وتطير فوق مارتى وفوقى . . وتهبط مقتربة من رءوسنا!

ثم . . وأثناء حملقتنا فيها . . إذا بها تبدأ فى النمو . . تنتفخ وكأنها بالونات رمادية !

ورأيت وجوها داخلها . . وجوه داكنة . . محفورة فى الظلال ، تشبه «رجل فى القمر . .» ونظرت الوجوه إلينا غاضبة ، وجوه عجوز . . في صفوف منتظمة . . وعيون ضيقة . . كالنقط السوداء . . وجوه عابسة . . مزمجرة . . داخل كور السحابات الهشة !

أمسكت بذراع مارتى . . أردت الفرار . . الهروب من الوقوف تحتهم !

لكن . . ومثل الدخان . . دارت كتل الضباب بما فيها من وجوه شيطانية ، وهبطت إلى أسفل . . والتفت حولنا . وأخذت تدور وتدور . . وتحاصرنا فى ضباب دوار رهيب !

٢٥

••• ضغطت بيداى على عينى . . أحاول أن أغلقهما بقوه ! تجمدت فى مكانى . . غارقة فى حيرة هائلة . . عجزت عن التفكير ، وعجزت عن التنفس !

كنت أشعر باندفاع الرياح الحادة والسحب الشيطانية تدور حولنا !

ثم . . سمعت صوت رجل يعلو فوق صوت الريح : اقطع . . اطبع الآن . . منظر رائع ! شكراً لكم جميعا !

أنزلت يداى ببطء . . وفتحت عيناى !

وتركت أنفاس تخرج من صدرى !

وتقدم رجل نحونا . . بخطوات سريعة . . كان يرتدى بنطلونا من الجينز ، وقميصا رماديا تحت جاكت من الجلد . . ويضع على رأسه كاباً من اللونين الأبيض

والأزرق . . وقد تدلى شعره كذيل الحصان أسفل الكاب!

كان يحمل أوراقا فى مشبك كبير فى يده . . ويضع صفارة فضية حول رقبته . . وابتسم لنا - مارتى وأنا - ورفع يده بعلامة الفوز !

صاح : هيه . . ماذا حدث أيها الأصدقاء ؟ أنا روس دينفر! قمتم بعمل عظيم . . كان يبدو عليكما خوف حقيقى!

قلت فى ذهول : هاه ! يبدو علينا خوفاً حقيقياً ؟ !

صاح مارتى : إننى سعيد لرؤية إنسان من البشر !

قلت صارخة : هذه الرحلة فاشلة تماماً . . الوحوش . . إنهم أحياء فعلا . .

لقد حاولوا إصابتنا . . نعم . . هذا مافعلوه . . لم يكن ذلك مسلياً . . لم يكن مثل الرحلات الحقيقية !

اندفعت الكلمات منى دون توقف !

وأكمل مارتى : لقد كانت رحلة رديئة . . هاجمتنا الذئاب مصاصة الدماء . . وطاردتنا فوق السور . .

كنا نتكلم نحن الاثنين فى وقت واحد . . نشرح لهذا الشخص دينفر كل الأشياء المرعبة التى وقعت لنا فى هذه الرحلة !

- هو . . هاى . . صاح الرجل وهو يبتسم بوجهه

اللطيف . . ورفع الأوراق فى يده ضاحكا وكأنه يحتمى بها منا . .

قال : كان هذا كله حيل سينمائية . . ألم يخبروكما أننا كنا نقوم بعمل فيلم سينمائى .؟ وأننا كنا نصور دوركم فى التمثيل وردود أفعالكم ! ؟

قلت غاضبة : مستر دينفر . . لم يقل لنا أحد شيئاً . . لقد أحضرنا أبى إلى هنا . . فهو الذى صمم هذه الرحلة . . وأخبرنا أننا أول من يقوم بها ! لكنه لم يخبرنا عن أى فيلم يجرى تصويره . . إننى أعتقد . .

وشعرت بيد مارتى على كتفى . . إنه يحاول أن يعيد لى الهدوء . . لكننى لا أريد أن أهدأ !

تحول مستر دينفر إلى مجموعة من فريق العمل ، تقف وراءه فى الطريق ، وقال : أمامكم راحة لتناول الغداء . . عشرين دقيقة !

وتحركوا مبتعدين وهم يتبادلون الأحاديث . . وتحول مستر دينفر وقال : كان من الواجب أن يشرح لكما أبيكما . .

قاطعه مارتى : لا توجد مشكلة . . حقيقة . . لقد شعرنا فعلا بقليل من الخوف . . كانت المخلوقات كلها تبدو وكأنها من الأحياء . . ولم نرحولنا أى شخص فى أى مكان . . أنت أول إنسان من البشر نقابله بعد طول اليوم !

قلت للمخرج السينمائى : لابد وأن أبى يشعر بالقلق لغيابنا . . قال إنه سيكون فى انتظارنا عند الرصيف الرئيسى . . هل يمكن أن تدلنا على الطريق للوصول إلى هناك !

قال الرجل : طبعا . . المسألة بسيطة ! هل ترين هذا المنزل ذو الباب المفتوح . . وأشار إليه . .

ونظرنا - مارتى وأنا - إلى المنزل عبر الطريق . . ورأينا ممرا ضيقا يؤدى إليه . . وضوء أصفر باهت ينساب من داخله !

قال المخرج : إنه بيت «صاعق شارع الفزع» . . ادخلا هذا المنزل . . واخرجا من الباب الخلفى . .

سأله مارتى : ولكن . . ألن تصيبنا صاعقة هناك . . فى السينما ، عندما يدخل أى شخص إلى منزله . . يصاب بصدمة كهربائية قوتها عشرين مليون فولت !

أجاب مستر دينفر : يحدث هذا فى السينما فقط ! المنزل مجرد ديكور سينمائى . . إنه آمن تماماً . . إعبرا المنزل . . واخرجا من الخلف . . ستجدان المبنى الرئيسى على الجانب الآخر من الطريق . . لن تضلا طريقكما إليه !!

وصحنا فى وقت واحد : شكرا لك !

وتحول مارتى . . وأسرع يجرى بكل قوته إلى المنزل . .

استدرت إلى المخرج وقلت له : إننى أسفة لصراخى فى وجهك من قبل . .

لقد كنت خائفة . . وفكرت . . وذهلت . .

كان مستر دينفر قد تحول مبتعداً . . ورأيت سلكاً طويلا لمحرك آلى . . وكان السلك متصلا بظهره !

لم يكن بشراً وآدمياً . . ولم يكن مخرجاً سينمائياً . . إنه «إنسان آلى» أحد أنواع الروبوت . . !

إنه مزيف . . مثله مثل الباقين . . كان يكذب علينا . . يكذب علينا !

وتحولت إلى الخلف . . كورت يدى ووضعتها على فمى . . وبدأت أجرى وأنا أصيح منادية على مارتى : توقف . . مارتى . . توقف . . لا تدخل إلى ذلك المنزل . .

لكن . . تأخرت . .

كان مارتى الآن . . يدخل بالفعل من باب المنزل !

* * *

٢٦

••• صـــرخت وأنا أجـــرى :

مارتى . . انتظر . . توقف !

يجب أن أوقفه !

كان المخرج مزيفاً . . وأعرف أنه لم يقل لنا الصدق !

مارتى . . من فضلك !

وشعرت بالألم فى قدماى العارية . . ولكنى ضربت بهما الأرض بسرعة وأنا أقطع الممر فى اللحظة التى كان يقفز بها إلى الباب !

- توقف !

طرت إلى مـدخل البـاب . . مـددت يداى لأصل إليه . . وقفزت قفزة هائلة . . لأمسك به !

ولكنى لم أنجح !

ووقعت على وجهى . .

بمجرد أن دخل مارتى إلى البيت ، رأيت بريق ضوء أبيض . . وسـمـعت أزيزاً عـاليـاً . . ثم صـوت طقطقـة كهرباء هائلة !

وامتلأت الحجرة بأشعة من الضوء الصاعق . . الباهر . . حتى أننى أخفيت عيناى بيدى لأحميهما من اللهب !

عندما فتحتهما . . رأيت مارتى ممددا ، ووجهه إلى الأرض . . وصرخت كالوحش الجريح : لا لا لا لا !

وتعثرت . . حتى وقفت على قدماى . . واندفعت إلى المنزل !

هل سأصاب بصاعقة أنا الأخرى ؟

لم أهتم ! يجب أن أصل إلى مارتى . . يجب أن أساعده !

وصرخت أدعوه باسمه مرات ومرات : مارتى . . مارتى!

لكنه لم يتحرك !

- مـارتى - من فـضلك . وقـبضت على كـتـفـيـه . . وأخذت أهزه بعنف !

- مارتى . . استيقظ . . تغلب على هذا . . مارتى !

لم يفتح عينيه . .

فجأة . . ارتعشت . . فقد سقط ظل أسود فوقى !

وأدركت . . أننى لست وحدى فى المنزل !!

٢٧

●●● صرخت وأنا أنظر ورائى !

هل هو الصاعق؟ أم مخلوق مرعب آخر ؟ !

وانحنى فوقى شخص طويل القامة . . وحملقت فى الظلام . . أحاول جاهده أن أرى وجهه !

وصرخت عندما تعرفت عليه : أبى . . أبى . . إننى سعيدة لوجودك !

سألنى بصوت خافت : إيرين . . ماذا تفعلين هنا ؟

تعثرت فى كلامى : إنه . . إنه مارتى . . يجب أن تساعده . . لقد أصابته صاعقة كهربائية . . إنه . . إنه . .

انحنى أبى أكثر . . وراء زجاج النظارة . . كانت عيونه باردة . . وقد ظهر على وجهه غضب مخيف !

توسلت إليه : من فضلك - افعل شيئاً . . لقد أصيب مارتى . . إنه لا يتحرك . . ولا يفتح عينيه . . لقد كانت جولة الاستوديو مرعبة . . أبى . . هناك شىء غير عادى . . شىء خاطىء بشكل رهيب !

لم يرد على . . وازداد انحناء فوقنا !

وعندما ظهر وجهه فى الضوء الخافت . . اكتشفت أنه ليس والدى !

صرخت : من أنت ؟ أنت لست والدى . . لماذا لاتساعدنى؟ لماذا لا تساعد مارتى؟ افعل شيئا . . من فضلك . . أين أبى؟ أين هو ؟ من أنت؟ ساعدنى . . ليساعدنى أى شخص . . ساعدنى . . سـ . . سـ . . سـ . . ساعد . م . . م . . م . . م . . ا . . ا . . ا . . ا . . ا . .

. . / . . / . . / . . / . . /. . /. . / . . / . . / . . ت . . ت . . ت . . ت . .

* * *



٢٨

••• وقف مستر رايت يحملق فى إيرين ومارتى .. وهز رأسه آسفا .. وأغمض عينيه .. وتنهد من أعماقه !

أتى جاريد كورتيس .. أحد مهندسى الأستوديو يجرى إلى منزل الصاعقة .. وسأل : مستر رايت .. ماذا حدث لصغيريك الروبوت .؟ الآليين ؟

تنهد مستر رايت ثانية وقال : مشاكل فى البرنامج !

أشار إلى إيرين الآلية .. وقد تجمدت فى مكانها راكعة بجوار الروبوت مارتى ..

وقال : لقد اضطررت لإيقاف البرنامج الآلى لإيرين .. فيبدو أن شريحة الذاكرة لديها لم تكن سليمة .. إن ايرين الآلية من المفروض أن تعتقد أننى أباها .. لكنها لم تتعرف على حاليا !

سأل جاريد : وماذا حدث لمارتى الآلى ! ؟

أجاب مستر رايت : لقد تعطل بالكامل .. أعتقد أن الصدمة الكهربائية أفسدت جهازه الآلى !

انحنى جاريد ، وقلب الروبوت مارتى وهو يقول : يا للأسف !

ورفع قميص الروبوت .. وحرك جزءاً فى ظهره .. ونظر إلى داخله وقال : مستر رايت .. لقد كانت فكرة رائعة أن نقوم بتجربة الرحلة على شخصين آليين .. وأعتقد أننا نستطيع اصلاحهما !

وفتح جاريد عداداً فى ظهر الروبوت مارتى .. ونظر إلى الأسلاك الخضراء والحمراء وقال : إن بقية المخلوقات الآلية تعمل بمنتهى الكفاءة .. دون خطأ واحد !

قال مستر رايت : كان من واجبى أن أعرف هذا الخطأ منذ أمس .. عندما كنا فى مكتبى .. سألتنى إيرين عن أمها .. وأنا الذى صنعتها .. وليست لها أم على الأطلاق !

ورفع مستر رايت يديه .. وقال : على كل حال : لا توجد مشكلة كبيرة .. سوف نعيد برمجتهما ..

وتزويدهما بشرائح جديدة! سيتم اصلاحهما فى وقت قصير . . وسيعودان كالجديدين تماما . . ثم نعيدهما لتجربة الرحلة مرة أخرى . . جولة «شارع الفزع» . قبل أن نفتح الحديقة للأولاد العاديين !

وأخذ الروبوت مارتى من جاريد . . ورفعه ووضعه على كتفه . . ثم التقط الروبوت ايرين ، وألقاها فوق كتفه الآخر . . ومضى . . وهو يغنى لنفسه . . واتجه بهما إلى الورشة ! ! !

* * *





رحلة شارع الفزع

أيرين رايت وصديقها مارتي مغرمان بأفلام الرعب خاصة أفلام شارع الفزع والذى تسكنه العديد من المخلوقات المرعبة.

وذات يوم قاما بجولة فى استديوهات «شارع الفزع» فحدث ما لم يتوقعانه فقد بدءت مخلوقات غريبة تحيط بهما وتهاجمهما من كل جانب وكانت اللحظات تمر كالساعات وهم يتمنيان أن تنتهى هذه المغامرة بعد ان تأكدا ان ماهما فيه أكثر فزعاً من أفلام الرعب التى رأوها طوال حياتهما.. خاصة وهما يرددان.. انقذونا.. انقذونا.. !!

احرص على اقتناء باقى السلسلة

